بين الدراسات الإقليمية والدراسات الاستشراقية

فؤاد فرسوني
مكتبة معهد الإدارة العامة
الرياض

الدراسات الاقليمية تقابل المصطلح الانجليزي: Area studies وتشير المعاجم المختلفة إلى معنى المنطقة أو الأقليم كترجمة لكلمة: Area واختيار استخدام **إقليم** أو **منطقة كترجمة لكلمة Area** يعتمد على النص أو سياق الكلام، وفي مجال هذا المقال استخدمنا كلمة **إقليم** كترجمة للكلمة الانجليزية آنفة الذكر وكان هذا الاستخدام لسببين **أولهما**: إستقرار هذه الترجمة إلى العربية في الأدب المكتوب في الموضوع، **وثانيهما: أن** معاجم اللغة تفيد باستخدام كلمة (منطقة) في إطار جغرافي مناخي ومضمونها المكاني يغطي عادة (رقعة واسعة من الأرض)، بيد أن كلمة **(إقليم)** في **المعجم الوسيط** الصادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٣٩٣ هـ قد أخذت حدودا ومعالم واضحة وجلية أكثر حيث يبرز في تعريفها عنصر الأرض، والعنصر البشري معا من جهة، ومن جهة أخرى تبين لنا في التعريف السمات المشتركة للمجتمع أو المجتمعات المعنية في (إقليم معين) [١].

وفي الشارحة التي تسوقها **قائمة رؤوس الموضوعات لمكتبة الكونجرس بطبعتها التاسعة** ورد أن الدراسات الاقليمية قد تقسم جغرافيا حسب المكان المتصل بالدراسات، ويرى محررو **القائمة المذكورة** أن الدراسات الاقليمية في مسمياتها تتكون وتتغير وفق الاقليم أو البلاد المدروسة وتتحدد تلك الدراسات وتأخذ شخصية مميزة وتصف المكان قيد البحث، مثل: الدراسات الهندية، الدراسات اليابانية، الدراسات الأفروآسيوية [٢]، الدراسات العربية، **الدراسات الشرق أوسطية**..

وفي هذا المقال يؤكد الكاتب على **النوع الأخير** المذكور من هذه الدراسات، أي **الدراسات الاقليمية الشرق أوسطية أو** المتعلقة (بالشرق الأوسط).

ومصطلح (الشرق الأوسط) حديث العهد، وقد برز منذ الحرب العالمية الثانية، **واستخدم هذا المصطلح ليغطي جغرافيا الأقطار الواقعة حول المنطقة الشرقية** من البحر الأبيض المتوسط مشتملا بذلك على تركيا، واليونان، بالاضافة إلى إيران، وكذلك شمال أفريقيا، وقد أطلق مصطلح (الشرق الأدنى) على الجزء الأوسط من هذه المنطقة، وقد استخدمه الجغرافيون الأوروبيون في العصر الحديث، وفي معالجة أولئك الجغرافيين لمنطقة الشرق استخدموا **ثلاثة مصطلحات** في تقسيمهم لها **حسب بعدها عن أوروبا وهي: الشرق الأدنى، الشرق الأوسط، والشرق الأقصى**، وقد مرّ استخدام هذه المصطلحات بمراحل متتابعة من تعديل المضمون، ففي فترة الحرب العالمية الثانية استخدم البريطانيون مصطلح **(الشرق الأوسط)** للمنطة العسكرية التي تركزت قيادتها في المنطقة بمصر، واستمر استخدام المصطلح ليغطي الأقطار التي نعرفها الآن بالرغم مما أبدته الجمعيتان الجغرافيتان الأمريكية والبريطانية من تحفظات إزاء دقة وصحة هذا الاستخدام، وقد يبدو من المتعذّر تصور «الشرق الأوسط» كوحدة متجانسة المكونات، تملك إمكانات قوية لتشكيل وحدة Unity متشابهة مع أوروبا أو أمريكا اللاتينية مثلا، وبوجه عام **فإن المصطلح مصطنع ومستورد جلبته هنا القوى العظمى لخدمة أغراضها السياسية والاستعمارية**، ومن هنا **فقد استخدم مصطلح (الشرق الأوسط) أثناء فترة الحرب العالمية الثانية ليشمل** بالتفصيل: تركيا، اليونان، قبرص، سوريا، لبنان، العراق، إيران، فلسطين، الأردن، مصر، السودان، ليبيا، ودول الجزيرة العربية بما في ذلك المملكة العربية السعودية، الكويت، اليمن، مسقط وعمان، البحرين، قطر، والامارات العربية، وقد أسهمت الأحداث التي أعقبت الحرب في توسيع الرقعة الجغرافية المشمولة في مصطلح الشرق الأوسط بحيث أصبح يضم تونس والجزائر والمغرب، بالاضافة إلى ذلك، فإن العوامل والروابط الدينية والجغرافية والثقافية تجعل رجال السياسة يستخدمون **مصطلح** (الشرق الأوسط) آخذين بعين الاعتبار أفغانستان، وباكستان، وقد يثير شمول اليونان بين أقطار الشرق الأوسط بعض

التساؤلات، بيد أن هناك عوامل تاريخية وغيرها تدخلت في هذه المعالجة، وقد كان لليونان دور واضح في إظهار «المسألة الشرقية» في أحداث سنة ١٨٢١م ضد الدولة العثمانية (٣)، وبالنسبة للعالم الغربي، يبقى (**الشرق الأوسط**) عبارة عن سلسلة من الضرورات الاستراتيجية المتصلة التي تفرض وجود علاقات وثيقة بدول محددة، وبالتالي فقد دخلت بعض أقطار (الشرق الأوسط) في اتفاقيات عسكرية تشابكت فيها الاعتبارات السياسية والثقافية والاقتصادية والدفاعية، وشمول الأقطار في **وسط هذه البقعة** يتسم بالاستقرار، بيد أن حدود الشمول للأقطار الأخرى متغيرة، ففي وسط هذه البقعة قدر كبير من التجانس الحقيقي حيث يقع (**العالم العربي**) هنا وتجمع بين أقطاره علائق ووشائج قوية من الدين واللغة والثقافة...، كما تتمتع هذه الأقطار من وجهة نظر جيولوجية اقتصادية بثروات طبيعية شتى يبرز فيها البترول، الذهب، الفوسفات... ويبدو أن النطاق الجغرافي لاستخدام مصطلح (**الشرق الأوسط**) قد أخذ بشكل جلي تشكيلا من الأقطار التالية المذكورة في إصدارات مؤسسة Europa عن هذه البقعة من العالم في دليلها المعروف الموسوم بعنوان **الشرق الأوسط وشمال أفريقيا The Middle East and North Africa 28 ed** أفغانستان، الجزائر، البحرين، قبرص، مصر، إيران، العراق، فلسطين، الأردن، الكويت، لبنان، ليبيا، المغرب، عمان، قطر، المملكة العربية السعودية، السودان، سوريا، تونس، تركيا، الامارات العربية المتحدة، اليمن الشمالي، اليمن الجنوبي(٤).

لعبت **العوامل الدينية والسياسية دوراً أساسياً في ظهور الدراسات الأقليمية الشرق أوسطية**، ولا شك في أن هذه العوامل مازالت عوامل محركة فعالة في سير هذه الدراسات.

وبالنسبة لطبيعة **هذه الدراسات** فإنها «**وسائل**» أكثر منها «**غايات**» للباحث الغربي، وهي في مجملها تركيمات من معارف متنوعة أكثر منها حقل بيّن المعالم للبحث العلمي، وعلى أية حال، فإن هذه الدراسات مازالت حديثة بعد ومازالت قواعدها ترسى وتعمّق، ومازال المشتمل الموضوعي لها يتشكل متأثرا بمنظومة منوعة من المؤثرات ذات الارتباطات العديدة بالمؤسسات المختلفة التبشيرية الدينية، الحكومية، السياسية، المؤسساتية، الجامعية إلى جانب المؤثرات المرتبطة بشخصية الباحث الغربي ذاتها، وقد تنامت أهمية هذه الدراسات في السنوات الأخيرة مع تزايد الادراك لأهمية الشرق الأوسط السياسية والاقتصادية، وبخاصة في أعقاب حرب رمضان من سنة ١٩٧٣م (٥).

وتنال الدراسات الاقليمية الشرق أوسطية عناية ودعما في أوروبا والولايات المتحدة، ومن بين **الجهات** التي تسهم في تمويل هذه الدراسات مثلا في الولايات المتحدة غير الجهات الدينية، وزارة الصحة والتربية والخدمات، مؤسسة فورد، والجامعات الأمريكية، مؤسسة روكفلر، مؤسسة جوجنهايم، وبرنامج فولبرايت للبحث الجامعي العلمي، ومجلس البحث في العلوم الاجتماعية، والهيئة الأمريكية للجمعيات العلمية، ويميّز بين نوعين من الدعم **المالي** في هذا المجال، **دعم للدراسات الأكاديمية** في المرحلة الجامعية الأولى **ودعم للبحث المتعمق**، وبالرغم من **تذبذب** وتقلب أحوال **الدعم المالي** للدراسات الشرقأوسطية، فإن **وزارة الدفاع الأمريكية تمارس نوعا من الثبات والاتساق في انفاقها على برامج هذه الدراسات** الأمر الذي يكشف خطورة مرامي هذه الدراسات واستغلال ما تتوصل اليه في مواجهة شعوب هذه المنطقة الاسلامية، كما أن **هذه الدراسات تتلقى دعما ماليا من بعض شركات الأعمال المشتغلة في منطقة الشرق الأوسط وبخاصة في أقطار الخليج العربي** ويبرز بين هذه الشركات **الشركات البترولية التي تقدم الدعم المالي للدراسات** الشرقأوسطية **وفق برنامج ثابت طويل الأمد** (٦)وتطمع المؤسسات والجامعات الغربية المشرفة على مثل هذه الدراسات الى الحصول على الأموال اللازمة لاستمرار براجها استنادا الى سببين تبديهما:

أولا· أهمية هذه الدراسات، وما تتمخض عنه من نتائج (٧).

ثانيا: رصيد الدولار البترولي المتراكم في بعض أقطار الشرق الأوسط ويبدي الغرب بعض التذمر لتعذر الحصول على **أموال كثيرة** لدعم هذه الدراسات من خزائن دول منطقة الشرق الأوسط، وبخاصة الدول الغنية منها **ادراكا** من هذه الدول **للمآرب** غير العلمية والهامة التي **تتمحور** حولها هذه الدراسات، بيد أن بعض المهتمين والمتحمسين لهذه الدراسات **يعقد الأمل** على تحسين مستوى الدعم المالي لهذه الدراسات، اعتمادا على **الالتزام بالموضوعية العلمية في المنهج والهدف** في هذه الدراسات وتنظيم سير هذه الدراسات **ونحن نشك في تحقق الانسلاخ بين**

الدوافع الدينيّة والعلمية لهذه الدراسات.

ويتسلح المشتغلون بهذه الدراسات:

١: **بمعرفة لغوية:** وقد كشف تقرير لامبرت Lambert Report حول دراسة قامت لعينة من المشتغلين بهذه الدراسات في أمريكا بأن ١٦٫٧٪ من المشتغلين بالدراسات الشرقأوسطية قد حصلوا على معرفة لغوية، وأقاموا في منطقة الشرق الأوسط، ويتقن ثلث أعضاء العينة لغة من لغات الشرق الأوسط العربية أو الفارسية أو التركية أو العبرية، وأن نصف أعضاء العينة قد أكتسبوا مهارة متقدمة في لغتين من اللغات الشرقأوسطية الرئيسية الموماً اليها آنفا.

٢: **معرفة عن الأقطار المدروسة** مبنية على الاقامة فيها، حيث أن أقل من نصف أعضاء العينة المدروسة في **تقرير لامبرت** السالف الذكر قد انفق أكثر من عامين من العيش في المنطقة، مع الاقامة لمدة لا تقل عن ستة أشهر في أي قطر شرقأوسطي، وقد عاش ٢٠٪ منهم لمدة لا تقل عن ستة أشهر في أكثر من قطر في المنطقة، ومن الطريف أن تذكر أن **أغلب هذه الاقامة** قد أخذ مكانه في الأقطار التالية:

مصر، لبنان، تركيا، وفلسطين المحتلة،

والمريب في هذه الدراسات أن تقرير لأمبرت المذكور قد كشف أن **أهداف هؤلاء المقيمين في شتى أقطار الشرق الأوسط** محل **شك** في أن تكون مرتبطة بأهداف **البحث العلمي الموضوعي** لأحوال المنطقة حيث أن ١٥٨ (٢٫٢٢٪) من أعضاء العينة المدروسة كانوا من غير المتخصصين الأكاديميين.

وقد أوضح **تقرير لامبرت** أيضا **الدافع الديني** من وراء هذه الدراسات من خلال **إيضاح دور الكنيسة النشط فيها**، إذ أبان التقرير أن **نسبة المتخصصين الأكاديميين** الذين تبعثهم الحكومة للشرق الأوسط كانت متدنية، بينما كانت **نسبة هؤلاء المتخصصين الأكاديميين عالية جداً بين المتشغلين بأنشطة الكنيسة** الذين يقيمون في هذه البقعة، وهكذا فإن النتيجة المعرّاة التي ينتهي اليها التقرير المذكور تكشف أن **هؤلاء المقيمين في المنطقة ممن يدعون التخصص** في الدراسات الشرقأوسطية ليسوا في الحقيقة كذلك لأنهم **غير مؤهلين أكاديميا بما فيه الكفاية** للقيام بهذه الدراسات بالرغم من خلفياتهم الدراسية التي أبان التقرير أن **بعضها كان في حقل اللاهوت**، وقد يكون لما تمخض عنه التقرير أثر في الاهتمام بإرساء قواعد أعمق للدراسات الأكاديمية لهذه المنطقة من العالم، من خلال الاهتمام الذي يولى **لمركز الدراسات الشرقأوسطية** في شتى الجامعات، الى جانب مراكز الدراسات الاسلامية والعربية، وتتباين **الدراسات التي تأخذ مكانها** في هذه المراكز في أهميتها الموضوعية كما تدل **رتب** Ranks **الأهمية للتخصصات التالية:**

الموضوع	رتبة الأهمية
ـ علم الانسان	١
ـ العلوم السياسية	٢
ـ اللسانيات (علم اللغة)	٣
ـ الاقتصاد	٤
ـ علم الاجتماع	٥
ـ علم النفس	٦

وحقل دراسات الاقليمية الشرقأوسطية، وحقل الدراسات الاستشراقية شقيقان، والاستشراق إصطلاح رحب المضمون يشمل الاشتغال بالبحث في العلوم والفنون والآداب والديانات والتاريخ وكل ما يخص شعوب الشرق، **وقد بدأ هؤلاء المستشرقون كتاباتهم** عن **الدين الاسلامي، وعلومه المختلفة** وعن **نبي الاسلام** وحياته محاولين قدر جهدهم أن يشوهوا الصورة الكريمة التي رسمها الله سبحانه وتعالى للاسلام ولنبي الاسلام [٩] وقد أثرت في دراساتهم مآرب السياسة والتعصب للدين **فوجهوا الحقائق وفسروها بما يوافق أغراضهم أو ما يسعون اليه**، حيث سخّر هؤلاء المستشرقون «العلم الذي يسمو به الانسان لاذلال الانسان ... أو الطعن في تراثه وعقيدته بغير الحق» [١٠]، ومنهج البحث الذي يستخدمه المتخصصون في دراسة منطقة الشرق الأوسط والمرتبط بمصطلح الدراسات الاستشراقية، هذا المصطلح الذي استخدمه ونشره العلماء الألمان في هذا المجال، يتوجه لدراسة الحضارات الشرقية الماضية، ويؤكد أيضا على التاريخ الفكري أو التصور المثالي لهذه الحضارات.

واعتمدت الدراسات الاستشراقية على طرائق البحث النقدية التي وضعت لاعادة دراسة الآداب الكلاسيكية اليونانية واللاتينية والعبرية [١١] والمتأثرة بالنظريات التاريخية السائدة في القرن الثامن عشر، وقد عنيت الدراسات الاستشراقية **باللغة**

وتاريخها كأداة لفهم النصوص المدروسة في المجالات المختلفة كالدين الاسلامي، الأدب العربي، وعلى وجه الاجمال فقد «**عالجت** الدراسات الاستشراقية التراث الثقافي الاسلامي ونظرت اليه كنسخة غير كاملة أو مشوهة لمنظومة التراث اليهودي ــ الاغريقي الروماني ــ المسيحي [١٢]».

ومن هنا طبعت **الدراسات الاستشراقية بالتعصبات الدينية النصرانية والسياسية والفكرية التي** برزت جلية في فترة مبكرة من العصر الحديث وسمت تاريخ المواجهة بين أوروبا النصرانية والشرق الأوسط الاسلامي، وقد **خدمت سياسات أوروبا الاستعمارية التي أفادت من المعلومات المرجعية عن هذه المنطقة وشعوبها لدى التخطيط لغزوها عسكريا وفكريا، وتوضح الفقرات السابقة حدود الدراسات الاستشراقية** وتوجهاتها التي **لا** تركز على **الأحوال المعاصرة لمنطقة الشرق الأوسط والتي اعتمدت أيما اعتماد على دراسة أدب الموضوعات المختلفة المخطوط والمنشور، وتأتي الدراسات الشرق أوسطية** لتكمل الدائرة، **وتتناول** الشرق الأوسط المعاصر معالجة لأحواله وفساد أهله على النقيض من معالجة الدراسات الاستشراقية التي نظرت في حضارة الشرق الأوسط الماضية، واسهام أهله في الحضارة العالمية [١٣].

إن دراسة الباحث الغربي لثقافة غربية بالنسبة اليه ليست على كل حال قضية سهلة، فليس من اليسير أن نحكم على معرفتنا **لما تعنيه** ثقافة أخرى لأن تحديدنا لما تعنيه تلك الثقافة لحقيقة أو تصور معين قد يتباين مع التحديد **الذي** وضعته تلك الثقافة لتلك الحقيقة أو التصور، وقد لا يختلف اثنان حول هذه المقولة بأن الحقائق الثقافية مشكلات وليست حلولا، وبالتالي فإن معالجتها والحكم عليها ليس بالأمر اليسير، ولوضع القضية المطروحة آنفا بصورة أخرى نقول: هل من الممكن أن يفهم الغربيون الحضارة أو الثقافة الاسلامية تماما من غير أن يكونوا مسلمين؟.

وينطرح السؤال في كل فترة في التاريخ الاسلامي، وفي كل قطر من أقطار الشرق الأوسط الاسلامية، **إن أبناء الشرق الأوسط يسافرون للغرب، ويتلقون دراساتهم الجامعية هناك،** ويعيشون في الوسط الثقافي الغربي، بل **إن بعض هؤلاء يكتبون** ويدرِّسون مواد حول أوطانهم التي قدموا منها، **وينسحب هذا القول على الغربيين الذين يسافرون للشرق الأوسط، يتعلمون لغاته، ويحقق بعضهم عن قناعة الدين الاسلامي، ويعيشون بانسجام في الوسط الاسلامي، ويدل هذا على امكانية فهم الثقافات الأخرى، وقد أخذ المشتغلون بالدراسات الشرقأوسطية بهذا التصور وأكدوا** على عنصر **الاقامة ومعاشرة الناس في منطقة الشرق الأوسط،** بيد أن المعرفة التي يحصلونها تبقى مثار نقاش لدى النظر في كونها مناسبة أم غير مناسبة!

والحكم على كونها مناسبة لا يجري في فراغ، بل **يرتبط بهدف** حتى تقول إنها مناسبة لأهداف هذا الحقل أو ذاك من حقول الاهتمام التي تتراوح بين الدين، والسياسة، والتجارة والنفوذ ومعنى ذلك أن **هذه القضية تقودنا** إلى ضرورة **تحديد** «الدراسات الاقليمية» التي **تنطلق** من **مقولة** مفادها أن **المفاهيم الغربية لا تصلح كقاعدة مناسبة لفهم الآخرين،** وبكلمة أخرى فإن **الدراسات الاقليمية تطرح** القول بأن هناك **أوجها ما هامة من التباين** بين **الشعوب والثقافات، في الفترات التاريخية المتعاقبة،** وهذا يوضح **عدم صلاحية** الاعتماد على **المفاهيم السائدة في ثقافة معينة لفهم الظاهرة الثقافية في واحدة أخرى،** أي أن كل ثقافة ينبغي أن تدرس وينظر فيها وتفهم في ضوء مؤشرات تلك الثقافة، ويوضح هذا ضرورة بحث الثقافة في أطر المعاني السائدة فيها.

وهذا المنحى ينص في محصلته على أن **مفهوم الثقافة الحقيقي هو ما تحدده هي،** وهكذا فاننا لا نستطيع أن نعبر عن هذا المفهوم في ثقافة معينة اذا لم نترجمه بلغتها أو إذا لم نستخدم مقولاتها في ترجمته، **ولا يتعمق المشتغلون بالدراسات الشرق أوسطية في المنهج، بل يكتفون** في الغالب بطرح **فرضيتهم** القائلة بأن هناك أمورا معينة عن الشرق الأوسط (أو أية منطقة أخرى) **ينبغي أن تعرف تمهيد** الطريق لفهم **كافة الأمور المتصلة بالمنطقة، وهكذا فإن مفتاح** هذا **الفهم** عند **بعض** المشتغلين بالدراسات الشرقأوسطية **يتجلى في استكشاف المؤثرات العميقة لعظمة الاسلام،** أو عبقرية اللغة العربية، أو عناصر ثقافية معينة، **وعند البعض الآخر فإن مفتاح الفهم قريب ومتاح من خلال الحدس والمعرفة اللصيقة والادراك الصادق لكافة الأمور المتصلة بالشرق الأوسط،** ومع إدراكنا بأن ما **نشرته** بعض هذه الدراسات **من تعميمات عن المسلمين** في منطقة الشرق-الأوسط **يفتقر للصدق العلمي** فهيَ لا تحدد المكان أو الزمان أو غير ذلك

من العوامل أو ظروف ومرامي البحث [14]

وعلى وجه الاجمال فانه من المتفق عليه في **الدراسات الاقليمية الشرق أوسطية** أنها تستند إلى **فكرة جوهرية وهي** أن «أهداف الدراسة، أو الحقائق التي يراد معرفتها، تشكل القاعدة الموجهة والمنظمة لمشروع هذه الدراسة، وليس للمنهج أو الموضوع المدروس» وهكذا فان الدراسات الاقليمية الشرقأوسطية تأخذ بهذه **المقولة** التي تنص على أن **المعرفة لهذه البقعة ميسرة وممكنة فقط** للأشياء **الموجودة**، وعندما نقول المعرفة فاننا هنا نساق إلى طرح تساؤل حول قيمة اطلاق مصطلح **المعرفة** على دراسة الموضوعات الشرق أوسطية! كما يقودنا **ذكر الموضوعات الشرق أوسطية إلى طرح قضية** أخرى عن الدراسات الشرق أوسطية، **فهذه الدراسات تبرز الحاجة إلى دراسات متكاملة**، دراسات بيموضوعية Interdisciplinary للمنطقة، أكثر منها إلى أن تسمى «الدراسات الشرق أوسطية»، ويرجع **الاهتمام** بالدراسات **البيموضوعية** للمنطقة إلى **أصول** مختلفة لم تتسم بالتأثير في وجهة هذه الدراسات، وقد **تمت هذه الدراسات** في فترة **ما بعد الحرب العالمية الثانية** التي **ارتبطت كثيرا بالتنمية في أقطار الشرق الأوسط**، والتي شهدت تأثير دول «العالم الثالث» النامية وموقفها من الحرب الباردة.

وتنتشر وتتواصل هذه الدراسات في وقتنا الحاضر، ولا ينكر **القائمون** عليها أنها «دراسات تتجسد فيها اللاموضوعية، **والتشويه العقائدي**، والتعصب الديني وتغيب في **كثير** منها السمة **الأكاديمية العلمية**» [15]، وتخدم في **مجملها أهدافا عسكرية وتبشيرية ومصالح سياسية واقتصادية في منطقة الشرق الأوسط**.

تنعقد صلة جوهرية بين هذا الجزء الهام من العالم: **الشرق Orient والحضارة والثقافة الأوروبية، إنه المنطقة التي يشعر** الغرب إزاءه بالمواجهة، **إنه محل** مصالح ومطامع الغرب، **إنه مصدر** تصورات الغرب العميقة المتواترة «عن الاخر» **ويمكن النظر للدراسات التي قدمها الغرب عن هذه البقعة كأسلوب غربي للتغلب على، واعادة تكوين، والتحكم بمنطقة الشرق، والعلاقة** بين الشرق والغرب **علاقة قوة**، وغلبة، **والاستشراق ذو دلالة قيمة على هيمنة القوة الأوروبية - الأطلسية على الشرق**، أكثر منها على حقول بحث عن الشرق، **والاستشراق** ليس بعيدا على أية حال عما أطلق عليه **(فكرة الغرب)** الفكرة الجماعية **السائدة في نفوس الغربيين** تمييزا لهم عن غير الغربيين، الفكرة التي رسمت فكرة **«التفوق» الغربي على سائر بني البشر!!! واعتمد الاستشراق** أيما اعتماد في استراتيجيته في التعامل مع الشرق على ذاك **الشعور المزيف بالتفوق**، ولا **يعبر الاستشراق** فحسب عن **مادة موضوع** ديني أو سياسي، **إنه فكر** تبشيري جغرافي سياسي موزع في كتابات، دينية، اجتماعية، تاريخية، لغوية، اقتصادية، وجمالية، **إنه تكريس للتمييز الجغرافي** بين عالمين غير متكافئين الشرق والغرب في نظر الأوروبيين، **إنه سلسلة من المصالح** التي اتخذت وسائل متعددة تبشيرية، لغوية، نفسية، اجتماعية ... لتحقيق مآربها، بل إن **الاستشراق يعني أكثر من هذا، فهو يجسد، ويلتزم، ويضمر ارادة أو مقصدا ليفهم**، بل **ليسيطر** في بعض الحالات على، **ويستخدم لخدمة مصالحه** هذه المنطقة من العالم، وتكاد **الدراسات الاستشراقية تكون مرادفة للدراسات الاستعمار والثقافة والتبشير، وتتضافر في هذه الدراسات طائفتان من المغازي: المعرفة والقوة**، والأولى أداة للثانية، وبها تتوسل في المقام الأول للسيطرة، حيث أن **معرفة قطر أو بقعة معينة تيسر سبل الهيمنة الواعية عليه** أكثر من السلاح والمال، **والمعرفة في نظر المستشرقين تعني الالمام بشتى جوانب الحضارة** المتصلة **بمنطقة معينة**، منذ بدايتها ومرورا بفترة ازدهارها وانتهاء بفترة ركودها وانحسارها، والقدرة على تحقيق ذلك الالمام، بل إن **المعرفة** عندهم تعني **تجاوز الالمام بالوضع الماضي** إلى **الوضع المستقبلي** لمنطقة معينة، بقصد التحقق من السيطرة على حاضر هذه المنطقة ومستقبلها، **وقد تركت الدراسات الاستشراقية آثارها في نفوس الشرقيين بنفس الوقت الذي تركتها فيه في نفوس الغربيين**.

تركت هذه الآثار في نفوس أهل منطقة تخلفت وشعر الغرب إزاءها بالتفوق، وتجري السنون، ويتعمق هذا الشعور بالفارق في هذه القسمة التي أفضى استخدامها التاريخي والواقعي إلى تأكيد **أهمية الفارق** الذي **اصطنعه الغرب** بين أهله وأهل الشرق، وقد **اقترنت في الغرب النصراني فكرة الاستشراق في بداياتها الأولى مع اهتمامات الكنيسة** بهذه **المنطقة، وقرار مجلس الكنائس في اجتماعه** سنة **١٣١٢ لتأسيس أقسام للدراسات العربية**،

والسريانية، والعبرية، واليونانية في الجامعات الأوروبية، في باريس، أكسفورد، بولونيا، أفيجنون وسلامانكا، **وقد تطورت حقول الدراسات مع مر الزمن واتسعت** ، وحتى **منتصف القرن الثامن عشر**، كان **جل أولئك المستشرقين من رجال الكنيسة** الذين تمتعوا بقسط وافر من العلم، وكان من بينهم المتخصصون في اللغات السامية، والاسلاميات، ومع **نهاية القرن الثامن عشر** غطت **حقول الدراسات الاستشراقية آسيا برمتها، ومع منتصف القرن التاسع عشر تراكمت المعرفة وأوعيتها في الدراسات الاستشراقية**، وحتى **بعيد منتصف القرن التاسع عشر** كانت **باريس مركزا مزدهرا لهذه الدراسات**، وكانت **تحتضن** مقر **جمعية الدراسات الآسيوية Societe Asiatique** وتكاد الدراسات الاستشراقية تكون قد غطت كل مبحث ابتداء من تحقيق وتحرير وترجمة النصوص إلى النميات **Numismatics** والدراسات الانثروبولوجية والآثارية والاجتماعية والاقتصادية والتاريخية والأدبية والثقافية في كل حضارة آسيوية وشمال أفريقية معروفة قديمة كانت أم حديثة، بيد أنه تجدر الاشارة هنا إلى أن **المستشرقين قد ركزوا أكثر على انتاج الاجيال السابقة في العصور الماضية في شتى اللغات والحضارات المدروسة**، مع استثناء واحد متصل بمعهد نابليون للدراسات المصرية **Napoleon's Institud D'Egypt**الذي أظهر اهتماما كبيرا بدراسة مصر الحديثة ووفائعها وحقائقها المعاصرة، **والشرق** الذي **درسه المستشرقون كان إلى درجة كبيرة من خلال الكلمة المكتوبة، إن الأثر الذي طبعه الشرق كان من خلال الكتب والمخطوطات، وكحقل للبحث جرى تقعيده في الغرب، فان الدراسات الاستشراقية قد مارست تأثيرها بثلاث طرائق: على الشرق ذاته، وعلى المستشرق، وعلى المستهلك الغربي لمعلومات الاستشراق**، وليس من الصواب أن نطفف من قدر **وقوة هذه العلاقة الثلاثية، والشرق** في **نظر الغرب يعاد تشكيله وتصحيح وضعه** من خلال الدراسات الاستشراقية، هذا **الشرق الخارج على والقابع وراء حدود المجتمع الأوروبي، ووجهة** النظر هذه **تغرس وتغذى** في نفوس الأوروبيين وتعلم وتدرس، وقد **أصبح لها المؤسسات والجمعيات والدوائر الجامعية والمطبوعات الدورية**، المهتمة بنواحي دراستها وتدريسها، ولها تقاليدها و «لغطها» وقد **انتشرت وتخللت الأفكار الاستشراقية الكتابات** الشعرية والأدبية وغيرها من الكتابات الأوروبية منذ زمن بعيد، وتحمل هذه الأفكار عداءً سافراً وهجوما مجنونا على الاسلام ونبي الاسلام محمد صلى الله عليه وسلم الذي يعتبره النصارى مارقاً عن دينهم**، ويعبر عن هذا العداء مثلا، ما أورده **دانتي**، الشاعر الايطالي المشهور صاحب ملحمة «**الكوميديا الالهية**» هذه الملحمة الشعرية المترجمة إلى الانجليزية والتي تدرس في مناهج اللغة والأدب الانجليزي في أغلب أقسام اللغة الانجليزية في الجامعات في عالمنا العربي الاسلامي.

وتتمثل في ملحمة دانتي الوشيجة الوثيقة بين الصورة التي رسمها الاستشراق للاسلام ومنظومة القيم النصرانية المعادية لدين الله الحنيف، إنه حكم **Judgement في ذهن النصراني** الأوروبي في شتى أقطار الغرب **هذا الذي سجله دانتي** في رحلته الى عالم الجحيم **Inferno**، وعبر المطهر **Purgatorio** الى الجنة من خلال ملحمته الشعرية، وفي وصف رحلته الى عالم الجحيم، في الفصل **٢٨** من وصفه للجحيم، وضع هذا الشاعر النصراني الكافر الرسول عليه الصلاة والسلام في الدائرة الثامنة من دوائر الجحيم التسع الى جانب الخونة والزنادقة، والأشرار، وأشار الى الرسول عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم تحت اسم (Maometto)، هذا الاسم الذي يمر عليه آلاف أو عشرات الآلاف من طلبتنا العرب المسلمين في دراستهم للكوميديا الالهية من غير توقف أو تمييز، ويذكر كاتب هذا المقال الذي تخرج من قسم ا للغة الانجليزية في الجامعة الأردنية قبل قرابة ثلاثة عشر عاما أنه لم تجر أية اشارة أو نقد لهذا الفصل عن نبي الاسلام صلى الله عليه وسلم ولا عن الفقرات التي هاجم فيها دانتي أيضا في **ملحمته علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، ولا يستغرب** هذا الكاتب ذلك لأن الأستاذ الذي درس هذه المادة المنهجية آنذاك واسمه هاري مارتنز **Harry Martins قد كان** نصرانياً بريطانيا محفوفا بكل التبجيل وبخاصة في السنين الأولى من خدمته وتدريسه، ويقودنا هذا الكلام الى الاشارة الى ضرورة تمحيص مناهج اللغة الانجليزية وفحصها بدقة واختيار من يدرسها بعناية **ويفضل أن يكون من بين أبناء العرب المسلمين الغيورين على الاسلام**، وتجدر الاشارة هنا الى أن دانتي في ملحمته آنفة الذكر لم يكتف بمهاجمة الرسول صلى الله عليه وسلم وعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه، بل هاجم أيضا فلاسفة وقادة المسلمين

الذين تمتعوا بالسيرة الصالحة الطيبة، ومن هؤلاء الطبيب الرئيس ابن سينا، وابن الرشد، وكذلك القائد الفاتح قاهر الصليبيين صلاح الدين الأيوبي، وقد وضعهم في بداية الجحيم في ملحمته قاتله الله، ودانتي يقر بفضل هؤلاء جميعا، بيد أنه حاكمهم وحكم عليهم وأدانهم لأنهم مسلمون أي في نظره غير نصارى.

ويجسد موقف دانتي العدائي للاسلام صورة صادقة للنظرة الغربية من الاسلام، هذه النظرة التي **دعمتها الدراسات الاستشراقية النظرية**، وتشكل **الدراسات العملية للشرق شطرا طفيفاً من الدراسات الاستشراقية**، إن **مواجهة العالم الأوروبي** للشرق **وللاسلام** بشكل خاص قد **أسهم في ترسيخ النظرة العدائية التي رسمها دانتي للمسلمين** الذين مثلهم النصارى الأوروبيون كخارجين Outsiders، **ويبرز في الدراسات الاستشراقية قدر كبير من التفصيل والتحليل** تبدو هذه الدراسات من خلاله **دراسات تشريحية حصرية، أو باستخدام لغة الاستشراق، دراسات تخصص وتقسم الأمور التي تعالجها حول الشرق والاسلام بالذات الى شرائح يتيسر التعامل معها والتمكن منها، بايجاز شديد، فاننا نخلص الى القول بأن الدراسات الاستشراقية منطلقة من ومعبرة عن شكل من الخوف** من أن يهب هذا الكيان القوي لعالم الاسلام والمسلمين ثانية ويقوى ويتوسل بالايمان والعلم ويعم الجهاد وتتدعم الدعوة الى الهدى ونور الحق في الاسلام، **وتمخض هذا الخوف لدى الغرب في وعيهم بأن الشرق أو قل العالم الاسلامي يتقدم ويتقدم** مع استحالة ايقاف هذا التقدم، **ويتمتع بثروات شتى، وأن العالم الاسلامي يعنى وسيعنى بصورة مستمرة عالماً مختلفاً عن العالم الغربي.**

وتجدر الاشارة هنا الى الوشائج بين السياسة والاستشراق، أو بتعبير آخر، الى **فرص الاحتيال القوي حول استخدام الأفكار والنتائج المتمخضة عن الدراسات الاستشراقية في تنفيذ المآرب السياسية الأوروبية في عالمنا الاسلامي، إن العالم الغربي يخضع المسلم الشرقي لدراسته،** اذ هو محور اهتمامه، **يتفحصه بمجهرية وروية، ككائن يتصف بالاختلاف عنه وبالآخرية** Otherness التي تكون شخصية جوهرية، **مشكلة بحث تستحث هذا العالم الغربي وهذه الشخصية التي ينظر اليها هذا العالم شخصية سلبية** Passive، **لا مشاركة** Nonparticipating **تتمتع بذاتية تاريخية مميزة، غير فاعلة** non-active **أو مستقلة ذات سيادة،** وهكذا **فالمستشرق يسعى** لا مشاحة إلى تحقيق الوصول إلى إعادة **قولبة شخصية** المسلم الشرقي، وإلى **بناء علاقة من اللانتماء والاغتراب** بين هذا المسلم وذاته، **والمستشرق في تعامله** مع العالم الاسلامي في الشرق **يتبنىّ** مسبقاً مفاهيم جوهرية ثابتة في ذهنه عن أقطار هذا العالم، وشعوبه، **مفاهيم** تتجسد على هيئة **تصنيف إثنولوجي يتطرف ويدخل حدود العنصرية**، وقد **غذّت عقول الأوربيين خرافة تميّز الجنس الآري** عن أجناس الشعوب الأخرى **وساهم العلماء الأوربيون في بثّ هذه الخرافة ومن هؤلاء مثلاً** فردريك شليجل Fridrich Schlegel، وليون بولياكوف Leon poliakov، جوبينو Gobineau، رينان Renan, ويل Weil، هامبولدت Humboldt ، ستانتال Steinthal ، بيرنوف Burnouf، ريموزات Remusat ، بالمر Palmer دوزي Dozy، موير Muir، **إلى جانب الدور الذي كان للجمعيات الاستشراقية في هذا** الصدد، ومنها مثلاً جمعية الدراسات الآسيوية Sociètè Asiatique التي تأسست في سنة ١٨٢٢ في باريس، الجمعية الملكية للدراسات الآسيوية Royal Asiatic Society التي تأسست في لندن سنة ١٨٢٣، والجمعية الأمريكية للدراسات الشرقية American Oriental Society التي تأسست في سنة ١٨٢٤، **إلى جانب أدب الرحلات والقصص والشعر الذي أسهم في تعميق التقسيمات التي وضعها المستشرقون وتكريسها** سواء كانت هذه التقسيمات جغرافيةً أم زمنية، أم عنصرية Racial، **وتضم هذه الاسهامات** أسماء أوربية شتى نسوق منها مثلاً: هوجو Hugo، شاتوبريان Chateaubriand لامارتين Lamartine، كنجليك Kinglake، نيرفال Nerval، فلوبير Flaubert، لين Lane، بيرتون Burton، سكوت Scott، بايرون Byron ويمكن أن نضم إلى هذه القائمة من الأسماء، أسماء كثيرة أخرى تتبع فترة أواخر القرن التاسع عشر، وأوائل القرن العشرين مثل: Doughty، بريس Barrés، لوتي Loti، لورانس T. E. Lawrence وفورستر Forster، وقد مهدت شتى هذه الدراسات للسيطرة الاستعمارية على الشرق الاسلامي، والاستعمار ببساطة تحديدً بل قُلْ تَخلُّق للمصالح في هذه المنطقة، وهذه المصالح تبشيرية نصرانية، اتصالية، عسكرية ،

وثقافية، وبالطبع كانت **القوتان الاستعماريتان الرئيسيتان بريطانيا وفرنسا وبالنسبة للاسلام وللعالم الاسلامي،** فإن **بريطانيا على سبيل المثال، تشعر أن لها مصالح مشروعة من وجهة نظرها كقوة نصرانية، في أن تعمل حارساً عليه وخادمة للكنيسة،** ومن هنا **تكوّن جهاز معقد من المنظمات والجمعيات لوضع هذه المصالح وبخاصة التبشيرية منها موضع التنفيذ، ومن هذه المؤسسات جمعية نشر الثقافة المسيحية**

Society For Promoting Christian Knowledge (1698)

وجمعية نشر الانجيل في المناطق الأجنبية Society for the Propagation of the Gospel in Foreign Parts (1701).

وقد خلفتهما في المهمة التبشيرية :

ــ الجمعية التبشيرية البليوية

The Bapist. Missionary Society (1792).

ــ جمعية الكنيسة التبشيرية

The Church Missionary Society (1799)

ــ جمعية الانجيل البريطانية والأجنبية

The British Foreign Bible Society (1804)

ــ جمعية لندن لنشر المسيحية بين اليهود

The London Society For promoting Christianity Among the Jews (1808).

وقد **أسهمت هذه الجمعيات** بصراحة (وعلى المفتوح) في **توسيع نطاق السيطرة الأوربية، وقد تآزرت جهودها مع جهود الجمعيات العلمية المختلفة،** والتجارية، وصناديق الاكتشافات الجغرافية، وصناديق الترجمة، **بالاضافة** إلى زرع وتأسيس المدارس، والبعثات، والمكاتب القنصلية والمعامل واستقرار الجاليات الأوربية في الشرق الاسلامي، وكان هناك **تناغم واتفاق** بين **دائرة الاستشراق، ونطاق الاستعمار،** وفي هذا المقام تجدر الاشارة إلى أن **الاستعمار قد كشف زيف صور كثيرة كان المستشرقون قد رسموها عن الشرق الاسلامي،** (١٦) **والأمر الذي أعطى دفعاً للدراسات المعاصرة** من هذه المنطقة، وقد أخذت هذه الدراسات **بالمنهج اليموضوعي في** معالجتها لهذه المنطقة، ومن هنا **تمخضت** عن اتباع هذا المنهج **دراسات متكاملة تتداخل فيها علوم الدين والعلوم السياسية، والاستراتيجية ووالاجتماعية واللغوية والأدبية والثقافية والعسكرية، وتتباين النظرة إلى تصنيف وضع هذه الدراسات،** حيث يعتبرها بعض الباحثين مثل **إدوارد سعيد**(١٧) **العالم الفلسطيني** الذي كتب برؤية نافذة وأسلوب علمي متعمق في الاستشراق، **الشكل الحديث للدراسات الاستشراقية والتعبير الجديد الذي تقمصته،** لأن المنطق واحد لكافة هذه الدراسات، والغرض واحد لها جميعا ، فهي تهدف إلى معرفة الشرق الاسلامي، وغزوه والهيمنة عليه، وإعادة تشكيله باستخدام الفكر والسلاح، إلا أن **البعض الآخر يرى أن الدراسات الاستشراقية والدراسات الإقليمية يمثلان حقلين مختلفين** كالمستشرق الانجليزي المعروف جب، وقد **بحث كاتب هذا المقال العلاقة** بين هذين النوعين من الدراسات، فأُخِذَتْ عينتان من الدراسات الإقليمية ضمتا أربعة عشر قطرا سبعة منها اسلامية، والأقطار السبعة الأخرى الباقية أوربية(١٨-٣٣)، وتم تحليل الموضوعات فيها للتحقق من نمط البحث واتجاهاته الموضوعية واتساق المعالجة بالنسبة للأقطار الاسلامية من جهة والأقطار الأوربية من جهة أخرى، ويوضح **الجدولان [١،٢] التوزع الموضوعي** للمعالجات البحثية في الدراسات الاقليمية للأقطار الاسلامية، والأقطار الأوربية، وقد وُضّح في الجداول عدد الصفحات التي استوعبتها معالجة كل موضوع لإعطاء دلالة على حجم الأهمية التي أوليت لمعالجة كل موضوع، وقد حُسِبت النسب المئوية ورتبت الأهمية لشتى الموضوعات في الدراسات الإقليمية الإسلامية كما هو واضح في **الجدول [٣]، ويلاحظ من الجدول المذكور أن حقلي السياسة والادارة والاقتصاد قد تمتعا بأعلى الرتب،** بينما احتلت **التربية والجغرافية والدين رتباً وسيطة،** وجاء في **الرتب الأخيرة اللغة والأدب والعلوم،** وقد دُرِس التوزع الموضوعي واتجاهات الأهمية فيه في الدراسات الاقليمية الأوربية،وتم حساب رتب الأهمية للموضوعات التي جرت معالجتها كما هو موضح في الجدول [٤]، وقد تم حساب الارتباط احصائياً بين أهمية الموضوعات المختلفة المبحوثة **في** الدراسات الاقليمية للأقطار الاسلامية من ناحية، والدراسات الاقليمية الأوربية من ناحية أُخرى.

وجرى جدولة البيانات عن الموضوعات وأعدادها، ورتب أهميتها في الدراسات الاقليمية المومأ إليها كما هو جلي في جدول [٥].

القطر	عدد الباحثين	الإجمالي	الجغرافيا		اللغات	الدين	التربية	الإعلام	الأدب والفن	السياسة والإدارة						الاقتصاد					التاريخ
		المجموع	أوضاع المجتمع المعيشية	البيئة والسكان						نظام الحكم	النهايات السياسية	الاتجاهات السياسية	العلاقات الخارجية	الأمن	الجيش	بنية الاقتصاد	الزراعة	الصناعة والعمل	التجارة	النقل والمواصلات	
الأردن	٦	٠،٦		٠،٤٢		٠،١٣	٠،٢١	٠،٢١		٠،١٣	٠،١٩		٠،١٥	٠،١٢	٠،١١	٠،١٧			٠،١٠		٠،٣٥
الباكستان	٦	٠،٧		٠،٢١	٠،١٦	٠،٢٠	٠،٢٠	٠،١٩	٠،١٦	٠،٢١			٠،٢٧	٠،٢٧	٠،٢١	٠،٢٩	٠،١٢	٠،٢٦			٠،٢٨
السعودية	٥	٠،٨	٠،٢٣	٠،٥٢		٠،٢٠	٠،٢٣	٠،١٣		٠،٣٧			٠،١٥	٠،١٩	٠،١٧	٠،٢٧	٠،٢٧	٠،٤١			٠،٣٧
السودان	٦	٠،٨		٠،٢٣	٠،١٩	٠،١٧	٠،١٢	٠،١٣	٠،١١	٠،٣١			٠،١٧	٠،١٢	٠،١١	٠،٢٩	٠،٢٧			٠،٦	٠،٤١
سوريا	٧	٠،٩		٠،٥٢		٠،٢١	٠،١١	٠،١٠	٠،١٠	٠،١٣	٠،١٤	٠،١٣	٠،٢٥	٠،١٥	٠،١٦	٠،٤٥	٠،٢٥	٠،٢٠			٠،٢٥
لبنان	٨	٠،٨	٠،٢١	٠،٢٢	٠،٩	٠،٧	٠،١٧	٠،٢١	٠،١١	٠،١٩			٠،١٣		٠،١٣	٠،٧	٠،١٥	٠،٣٢	٠،٢٣		٠،٢١
موريتانيا	٢	٠،٦		٠،٢١	٠،٢٢	٠،٥				٠،٣٣				٠،٦	٠،٧	٠،١٠	٠،١٠	٠،١٠	٠،٩		٠،٢١

الجدول (١) : التوزيع الموضوعي للمساحات البحثية في الدراسات الإقليمية للأقطار الإسلامية

القطر	عدد الباحثين	الإجمالي	الجغرافيا		اللغات	الدين	التربية	الإعلام	الأدب والفن	السياسة والإدارة						الاقتصاد					التاريخ
		المجموع	أوضاع المجتمع المعيشية	البيئة والسكان						نظام الحكم	النهايات السياسية	الاتجاهات السياسية	العلاقات الخارجية	الأمن	الجيش	بنية الاقتصاد	الزراعة	الصناعة والعمل	التجارة	النقل والمواصلات	
ألمانيا الاتحادية	٧	٠،٨	٠،٨	٠،٣٨	٠،١٠		٠،٢٠	٠،١٤	٠،٣٨	٠،١٦	٠،١٦		٠،٢٣	٠،١٥	٠،٢٠	٠،٢٤	٠،٣٠	٠،١٨	٠،٢٦		٠،١٥
ألمانيا الشرقية	٦	٠،٨	٠،٧	٠،٨	٠،٨	٠،١٥	٠،١٤	٠،١٩		٠،٢٣		٠،٢٧	٠،٢١	٠،٢٠	٠،٢٠	٠،٢٧	٠،٢٠	٠،١٥			٠،٢٥
بريطانيا	٦	٠،١٠		٠،٤٠		٠،١٣	٠،٢٠	٠،١٥	٠،١٩	٠،٢١	٠،٢٥		٠،٢١	٠،٢٣	٠،١٧	٠،٢٥	٠،٢٣	٠،١٩			٠،٢٥
تشيكوسلوفاكيا	٦	٠،٩	٠،١٠	٠،١١			٠،١٤	٠،١٩	٠،١٥	٠،١٩	٠،١٥	٠،١٢	٠،٤٩	٠،٢١	٠،٢٣	٠،٣٩	٠،١٠	٠،٤١			٠،٢٢
فنلندا	١٠	٠،٨		٠،٥	٠،٩	٠،١١	٠،٩	٠،٨	٠،٢٥	٠،١٨	٠،٥	٠،١٠	٠،١٥	٠،٨	٠،٩	٠،١٥	٠،٥	٠،٧	٠،١٠	٠،٥	٠،٢٧
النمسا	٥	٠،٨	٠،١٥	٠،٢٩		٠،١٥	٠،١٠	٠،١٠	٠،٢١	٠،١٩	٠،٩	٠،٩	٠،١٣	٠،٨	٠،٧	٠،١٩	٠،١٢	٠،١١		٠،٠٤	٠،٠٩
هنغاريا	٦	٠،٨	٠،١٧	٠،٢٥			٠،٢٤	٠،٢٩	٠،١٩	٠،١٣		٠،٨	٠،٢٩	٠،١٩	٠،١٧	٠،٢٨	٠،٣٢	٠،١٩			٠،٩

الجدول (٢) : التوزيع الموضوعي للمساحات البحثية في الدراسات الإقليمية الأوروبية

الجدول [٣]

أهمية الموضوعات المختلفة في الدراسات الاقليمية للأقطار الاسلامية			
الموضوع	عدد الصفحات المكرسة لمعالجته	النسبة المئوية ٪	الرتبة
الاجتماع	٩٣	٤ر٩	٨
الأدب والفن	٣٨	٢	١٠
الاعلام	٩٧	٥ر١	٧
الاقتصاد	٤٥٢	٢٣ر٨	٢
التاريخ	٢٠٨	١١	٣
التربية	١٠٤	٥ر٥	٥
الجغرافية	٢٠٢	١٠ر٦	٤
الدين	١٠٣	٥ر٤	٦
السياسة والادارة	٥٢٢	٢٧ر٥	١
العلوم	١٠	ر١٥	١١
اللغة	٦٦	٣ر٥	٩

الجدول [٤]

أهمية الموضوعات المختلفة في الدراسات الاقليمية الأوربية

الموضوع	عدد الصفحات المكرسة لمعالجته	النسبة المئوية ٪	الرتبة
الاجتماع	١١٦	٦	٦
الأدب والفن	١٢٢	٦ر٣	٥
الاعلام	١١٤	٥ر٩	٧
الاقتصاد	٤٢٧	٢٢	٢
التاريخ	١٧٢	٨ر٩	٣
التربية	١١١	٥ر٧	٨
الجغرافيا	١٥٦	٨	٤
الدين	٥٤	٢ر٨	٩
السياسة والادارة	٦٣٠	٣٢ر٥	١
العلوم	١٥	٠ر١٧	١١
اللغة	٢٢	١ر١	١٠

الجدول [٥]

الارتباط بين رتب الأهمية للموضوعات المختلفة في الدراسات الاقليمية للأقطار الاسلامية من جهة، والدراسات الاقليمية الأوربية من جهة أخرى					
ن الرقم	الموضوع	رتبة الموضوع في الدراسات الاقليمية للأقطار الاسلامية	رتبة الموضوع في الدراسات الاقليمية الأوربية	ف الفرق بين الرتب	ف٢ مربعُ الفرق بين الرتب
١	الاجتماع	٨	٦	٢	٤
٢	الأدب والفن	١٠	٥	٥	٢٥
٣	الاعلام	٧	٧	٠	٠
٤	الاقتصاد	٢	٢	٠	٠
٥	التاريخ	٣	٣	٠	٠
٦	التربية	٥	٨	ــ٣	٩
٧	الجغرافيا	٤	٤	٠	٠
٨	الدين	٦	٩	ــ٣	٩
٩	السياسة والادارة	١	١	٠	٠
١٠	العلوم	١١	١١	٠	٠
١١	اللغة	٩	١٠	ــ١	١
					٤٨ مج ف٢= ٤٨

وقد **استخدمت معادلة سبيرمان** لحساب **معامل الأرتباط** [ر] بين **رتب الأهمية للموضوعات المختلفة في الدراسات الاقليمية للأقطار الاسلامية** من جهة، **والدراسات الاقليمية الأوربية** من جهة أخرى، كما هو موضح أدناه.

$$ر = ١ - \frac{٦ \text{ مج ف}^{٢}}{(ن^{٣} - ن)}$$

$$= ١ - \frac{٦ \times ٤٨}{١٣٣١ - ١١}$$

$$= ١ - \frac{٢٨٨}{١٣٢٠}$$

$$= + ٠٫٧٨ر$$

وهذا الجواب يشير إلى ارتباط موجب قوي بين أهمية الموضوعات المبحوثة في الدراسات الاقليمية للأقطار الاسلامية والأوربية، وكانت الخطوة التالية التي اتخذها الباحث هنا هي معرفة **رتب أهمية الموضوعات** المبحوثة **في الدراسات الاستشراقية** لحساب الارتباط بينها وبين رتب أهمية هذه الموضوعات في **الدراسات الاقليمية الاسلامية، وقد رجعنا إلى سير ونتاج المستشرقين وبخاصة في كتابات صلاح الدين المنجد، الذي عُني بدراسات المستشرقين** في كافة الموضوعات، وقام «بوضع مسرد شامل لما كتبه المستشرقون من دراسات عن تراثنا الاسلامي منذ منتصف القرن ١٩ تمهيدا لنقله إلى اللغة العربية» وقد قدم خلاصة ما اختار من دراسات هؤلاء المستشرقين في كتابه: **المنتقى من دراسات المستشرقين: دراسات مختلفة في الثقافة العربية**. ــ ج ١ . ــ ط٢ بيروت: دار الكتاب الجديد، ١٣٩٦/١٩٧٦. ــ ٤٨ص، هادفاً إلى أن يتيح **المنتقى** «للمثقفين (العرب) الاطلاع على نتاج علماء الغرب، ومناهجهم في البحث، وطرقهم في الدرس، وعلى مصادرهم وينابيع دراساتهم»، **وقد أبرز المنجد دور الاستشراق الألماني**، وقد «اشتغل الألمان في الآداب العربية .. بهمة ونشاط بين ترجمة ونشر وبحث وتنقيب، ولعلهم أكثر المستشرقين عملاً في نشر الآداب العربية»[٣٤].

والواضح في الدراسات الاستشراقية **أن اسهامات بروكلمان** Brockelmann, المستشرق الألماني المعروف تقدم **مثلاً نموذجياً لجهود المستشرقين**، وقد قام كاتب هذه المقالة بقراءة ما كتب وما كتبه بروكلمان، ووجد أن هذا المستشرق غزير الانتاج موسوعيّ الثقافة وملم بمعرفة غنية عن لغات الشرق حديثها وقديمها من عربية، وعبرية، وسريانية، وتركية..، وقد **قام كاتب المقالة بالتحليل الموضوعي لأكثر من ٢٦٠ كتابا ومقالة كتبها؛ بالاضافة** إلى ذلك فقد **جرى تحليل أعمال نخبة** من **المستشرقين الألمان** ، وكذلك أعمال مستشرقين من أقطار أوربية أخرى ضمت **ايطاليا، بريطانيا، السويد، فرنسا**[٣٥] **دعمت وأسهمت بشطر غالب بارز في الدراسات الاستشراقية.**

ويوضح الجدول التالي أسماء، وجنسيات وأعداد هؤلاء المستشرقين الذين أُخضعت مجموعة مختارة من كتاباتهم للتحليل الاحصائي الموضوعي.

[الجدول [٦] أسماء وجنسيات نخبة المستشرقين الذين درست أعمالهم]

الاسم		الجنسية	عدد العلماء الذين حللت أعمالهم المختارة تبعا لأقطارهم!
بروكلمان ، كارل	Brockelman, C.	ألماني	
شنايدر، أ.م.	Schneider, A.M.	ألماني	
شاخت، ي.	Schacht, J.	ألماني	
كراوس، ب	Kraus, P.	ألماني	
تشنر، فرانز	Taeschner, F.	ألماني	
كرايمر، ب	Kraemer, J.	ألماني	
ريتر، هـ.	Ritter, H.	ألماني	٧
جب، أ.	Jibb, A.	انجليزي	١
جبرايلي	Gabrieli	ايطالي	٢
نلينو، ك.	Nallino, C.	ايطالي	
ويت، ج.	Wiet, G.	فرنسي	١
زيترستين، ك.	Zettersteen, C.	سويدي	١

كما يوضح الجدول المعروض فيما يلي:

التحليل الموضوعي الاحصائي لاثنتي عشرة ببليوجرافية مختارة بأعمال نخبة المستشرقين الأوروبيين في كتاب **المنتقى من دراسات المستشرقين** / لصلاح الدين المنجد والذين **ذكرت** أسماؤهم وجنسياتهم في **الجدول** [٦].

الموضوع	عدد المؤلفات	النسبة المئوية٪	رتبة الأهمية٪
الاجتماع	٤	١	٩
الأدب	٦٢	١٦ر١	٣
الاقتصاد	١	١ر	١١
التاريخ	٤٧	١٢ر٢	٤
التربية	٢٣	٦	٥
الجغرافية	١٣	٣ر٣	٦
الدين	١٥٢	٣٩ر٥	١
السياسة والادارة	٢	١ر	١٠
العلوم	٨	٢	٨
الفلسفة	٩	٢ر٣	٧
اللغة	٦٤	١٦ر٦	٢

[**الجدول ــ ٧ ــ** رتب أهمية الموضوعات المختلفة في الدراسات الاستشراقية]

ولمعالجة الارتباط بين رتب الأهمية للموضوعات المختلفة في الدراسات الاقليمية للأقطار الاسلامية من جهة، والدراسات الاستشراقية من جهة أخرى جدولت البيانات التالية:

ن الرقم	الموضوع	رتبة الموضوع في الدراسات الاقليمية للأقطار الاسلامية	رتبة الموضوع في الدراسات الاستشراقية	ف الفرق بين الرتب	ف٢ مربع الفرق بين الرتب
١	الاجتماع	٨	٩	١—	١
٢	الأدب	١٠	٣	٧	٤٩
٣	الاقتصاد	٢	١١	٩—	٨١
٤	التاريخ	٣	٤	١—	١
٥	التربية	٥	٥	٠	٠
٦	الجغرافية	٤	٦	٢—	٤
٧	الديـن	٦	١	٥	٢٥
٨	السياسة والادارة	١	١٠	٩—	٨١
٩	العلـوم	١١	٨	٣	٩
١٠	اللغة	٩	٢	٧	٤٩
					ع ف٢ = ٣٠٠

الجدول [٨] رتب أهمية الموضوعات المبحوثة في الدراسات الاقليمية للأقطار الاسلامية، والدراسات الاستشراقية.

وقد استخدمت معادلة سبيرمان لحساب **معامل الارتباط** [ر] بين رتب **الأهمية** للموضوعات المختلفة في الدراسات **الاقليمية للأقطار الاسلامية** من جهة، **والدراسات الاستشراقية من جهة أخرى، كما هو موضح أدناه:**

$$\text{ر} = ١ - \frac{\text{٦ مج ف}^{٢}}{(\text{ن}^{٣} - \text{ن})}$$

$$= ١ - \frac{٦ \times ٣٠٠}{١٣٣١ - ١١}$$

$$= ١ - \frac{١٨٠٠}{١٣٢٠}$$

$$= - ٣٦\text{ر}٠$$

ويدل الجواب على وجود ارتباط سالب ضعيف بين رتب **أهمية الموضوعات** في **الدراسات الاقليمية للأقطار الاسلامية، والدراسات الاستشراقية، ومثل هذه النتيجة تدعم وجهة النظر القائلة باختلاف الدراسات الاقليمية للشرق الاسلامي، عن الدراسات الاستشراقية بعبارة أخرى فإنهما يكونان حقلين متميزين من حقول البحث التي** ينتهج فيهما المستشرق، وخبير الدراسات الاقليمية هنا نهجين غير متماثلين ولا أقول غير متصلين أو متآزرين. وقد استوقفتني **دراسة احصائية. لأوعية الانتاج العربي الاسلامي الكلاسيكي قام بها كمال اليازجي** ونالت هذه الدراسة اهتمامي لقضية وددت التحقق والتثبت منها وهي : **عدم تركيز الدراسات الاستشراقية على الانتاج الفكري العربي الاسلامي الكلاسيكي وشمولها للأعمال المبحوثة على مختلف مستوياتها ومكاناتها،** الأمر الذي يثير الأسئلة حول دقة تمثيلها لعموم ذاك الانتاج ومصداقية هذا التمثيل. وبالتالي موثوقية النتائج التي توصل إليها المستشرقون في دراساتهم لذلك الانتاج!!!.

ويوضح **الجدول التالي رقم [٩] التوزيع الاحصائي للأوعية المدروسة في شتى العلوم العربية الاسلامية، ويتبين من الجدول الرتب العليا التي يتمتع بها موضوع الدين ، وموضوع الأدب، وكذلك العلوم واللغة،** وكما يلاحظ من الجدول فإن التطابق في رتبة الأهمية لم يتحقق بين الدراسات الاستشراقية، ودراسة اليازجي (١٩٧٨) إلا في موضوع واحد فحسب، ثم تأخذ الفوارق بين رتب أهمية الموضوعات المختلفة الأخرى تظهر وتتباين وتتباعد أحيانا.

الجدول [٩] التوزيع الاحصائي للأوعية المدروسة في شتى العلوم العربية الاسلامية(٣٦)

الموضوع	العدد الذي حصر ودرس	النسبة المئوية٪	رتبة الأهمية
التاريخ	٢٩	١٠ر٦	٥
الجغرافية	١٧	٦ر٢	٧
اللغة	٣٧	١٣ر٥	٤
الأدب	٦٣	٢٣	٢
الدين والسيرة النبوية	٦٧	٢٤ر٥	١
الفلسفة	٢٠	٧ر٣	٦
العلوم	٤٠	١٤ر٦	٣

ولمعالجة **الارتباط** بين رتب **الأهمية للموضوعات المختلفة في الدراسات الاستشراقية** من جهة، **ودراسة اليازجي** الاحصائية لأوعية الفكر العربي الكلاسيكي من جهة ثانية صنفت البيانات التالية:

ن الرقم	الموضوع	رتبة الموضوع في الدراسات الاستشراقية	رتبة الموضوع في دراسة اليازجي الاحصائية	ف الفرق بين الرتب	ف² مربع الفرق بين الرتب
١	الأدب	٣	٢	١	١
٢	التاريخ	٤	٥	-١	١
٣	الجغرافية	٦	٧	-١	١
٤	الدين والسيرة النبوية	١	١	٠	٠
٥	العلوم	٨	٣	٥	٢٥
٦	اللغة	٢	٤	-٢	٤
					مج ف² ٣٢

جدول [١٠] رتب أهمية الموضوعات المبحوثة في الدراسات الاستشراقية، ودراسة اليازجي (١٩٧٨).

وقد عولجت **قضية الارتباط بين رتب الأهمية للموضوعات المختلفة في الدراسات الاستشراقية** من جهة، **ودراسة اليازجي** (١٩٧٨) الاحصائية لأوعية الفكر العربي الكلاسيكي من جهة أخرى، باستخدام معادلة سبيرمان، وجرى حساب معامل الارتباط [ر] على النحو التالي :

$$ر = ١ - \frac{٦ \text{ مج } ف^{٢}}{(ن^{٣} - ن)}$$

$$= ١ - \frac{٦ \times ٣٢}{٢١٦ - ٦}$$

$$= ١ - \frac{١٩٢}{٢١٠}$$

$$= + ٠ر٠٨$$

ويلاحظ من الجواب أن ليس هناك **ارتباط هام** بين رتب **أهمية الموضوعات** المبحوثة **في الدراسات الاستشراقية، ودراسة اليازجي** (١٩٧٨) مما يؤكد صواب الغرض الذي طرح عن **طبيعة المجال والمعالجة الوعائية في الدراسات الاستشراقية.**

موقفان متميزان : المستشرق وخبير الدراسات الاقليمية المسيحي، والعالم الجغرافي والرحالة المسلم :

في الفقرات السابقة بانت لنا العلاقة بين الدراسات الاستشراقية والاقليمية من جهة ومآرب القوى الاستعمارية الأوروبية من جهة أخرى، كما كشف تلك الفقرات اعتماد المستشرقين الفائق والغالب على النصوص في دراساتهم ونتائجهم، وأخذ خبراء الدراسات الاقليمية بمبدأ الرحلة والاقامة في المنطقة ومعاشرة أهلها بل والدراسة فيها أحيانا كسبيل هام من سبل التحصيل، وتنطلق الدراسات الاستشراقية والاقليمية للشرق الاسلامي من موقف جوهري يتسم بالمواجهة والشعور بتميز وتفوق الحضارة المادية الأوروبية في هذه الحقبة الزمنية التي بدأ العرب يأخذون فيها بأسباب العلم والبحث ويقطعون خطوات فيها نحو التصنيع والتكامل والتكافل والاعتماد على الذات الأمر الذي يثير فزع العالم الأوروبي المسيحي، يقول الأستاذ برنارد لويس الذي عمل رئيسا لقسم الدراسات الاسلامية في جامعة لندن / اكاديمية الدراسات الشرقية والأفريقية: «إن وصول الاسلام الى مركز القوة أمر له خطورته ... إن الاسلام دين قوة، ... فاذا لم ينتبه الى خطر الاسلام فان أمتي السبت والأحد (أي اليهود والنصارى) سيعانون من نتائج وخيمة»(٣٧)، ومن هنا فان الرحالة الغربي الذي يرتاد الشرق الاسلامي ويتنقل فيه ويستقر فيه مددا تتباين[١] يأتيه يتزيأ ويظهر برداء الباحث.

وهو في الحقيقة يد ووسيلة للسلطة والكنيسة الأوروبية، والمستشرق الأوروبي مثلا يدرك هذه الحقيقة، وتتلون نظرته ومعالجته وفق ذاك الادراك، ويوضح هذه المقولة موقف المستشرق الهولندي دوزي Dozy من الرحالة المسلم أبي القاسم محمد بن حوقل البغدادي، فابن حوقل من جغرافيي القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) وظل يتجول في شتى الأقطار نحو ثلاثين سنة، وقد غادر ابن حوقل بغداد سنة ٣٣١هـ (٩٤٣م) طلبا لدراسة البلاد والشعوب بالاضافة للتجارة، وطاف في العالم الاسلامي من شرقيه الى غربيه ويبدو أنه شاهد كل ما كتب عنه وعاينه.

يتسم أسلوبه بالواقعية والتفصيل والتحليل والتفسير، ويبدو ذلك من وصف ابن حوقل بلرم عاصمة صقلية جغرافيتها البشرية

والاقتصادية، واتصل ابن حوقل بالفاطميين، وتنقل الى اسبانيا أو بلاد الأندلس، «وقد ذهب المستشرق الهولندي» دوزي Dozy الى أن هذا الرحالة كان يتجسس ويعمل لحساب الفاطميين في الأندلس، وتفسير «دوزي» هذا منبثق من فهمه الدقيق لهذا الدور، ومن هنا فان «دوزي» يسبغ على الفاطميين نفس الدور الذي لعبه ويلعبه الأوروبيون المستعمرون، فدوزي يذهب في القول الى أن الفاطميين كانوا يتطلعون الى الاستيلاء على تلك البلاد أي الأندلس، ولهذا سعوا الى جمع المعلومات عنها، وقد أشار «دوزي» الى ما كتبه ابن حوقل حول ضعف تلك البلاد، راميا بذلك الى حث الخليفة الفاطمي على التقدم لغزوها، واستند «دوزي» الى كلام ابن حوقل عن أهل تلك البلاد: «ومن أعجب أحوال هذه الجزيرة بقاؤها على من هي في يده، مع صغر أحلام أهلها ...، وبعدهم من البأس والشجاعة والفروسية والبسالة ولقاء الرجال ومراس الأنجاد، وعلم موالينا عليهم السلام بمحلها في نفسها ومقدار جباياتها، ومواقع نعمها ولذاتها ...، وليس لجيوشهم حلاوة في العين، لسقوطهم عن أسباب الفروسية وقوانينها ...».

والرحالة المسلم بالمقارنة مع المستشرق النصراني الذي اعتمد كثيرا على دراسة النصوص، واعتمد على المشاهدة والحقائق، مثلا، أبو عبد الله المقدسي المعروف بالبشاري، أعظم جغرافيي القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) كان «يعتمد على الرحلة والمشاهدة في جل كتاباته ...، وكان المقدسي بوجه عام دقيق الملاحظة باحثا ناقدا يتحرى تمحيص ما ينقل»، وقد امتاز الجغرافي المسلم الذي تنقل في أقطار أوربا في وصفه ومعالجاته بالدقة والموضوعية، ويتجلى هذا في كتابات ومعالجات محمد بن محمد الشريف الادريسي، صاحب كتاب «نزهة المشتاق في اختراق الآفاق» والذي كان من غير ريب من أعلام الجغرافيين المسلمين الذين كان للرحلات شأن عظيم في آثارهم العلمية، وقد ولد في سنة ٤٩٣ هـ (١١٠٠م) ودرس في جامعة قرطبة، وطاف في الأندلس وشمال أفريقيا وآسيا الصغرى، وقد زار فرنسا وانجلترا، ولبّى دعوة الملك روجر Roger فنزل في بلاطه بصقلية، وقد وقع اختيار الملك عليه ليؤلف له كتابا في وصف الكرة الأرضية، ويحمل هذا الاختيار للمهمة دلالة هامة على ما كان للمسلمين من تفوق في العلوم والفنون في ذلك العصر، إن ما كتبه عن مصر والشام وفرنسا وايطاليا وألمانيا والأراضي المطلة على البحر الأدرياتيكي ، يشهد بأنه أفاد كثيرا من سياحاته الخاصة أو سياحات غيره من الرواد، ولا يتوفر الباحث بوجه عام على الكثير من المعلومات عن سيرة الأدريسي، ويعترف المستشرقون بمكانة الادريسي واسهاماته الجغرافية وبمعالجاته الموضوعية، وإنصافه المسيحيين في صقلية في وقت كان المسيحيون فيه يشنون على المسلمين الحروب الصليبية الشعواء، وفي دراستنا للأدب الجغرافي وأدب الرحلات لدى المسلمين، نجد أن الرحالة المسلم يصرف شطرا كبيرا من تطوافه في ديار المسلمين، وقد قدّم لنا الرحالة المسلم بوجه عام صورا صادقة عن الأماكن التي تم الوصول اليها، وعن الحياة الاجتماعية في تلك الأماكن في تلك الأوقات، وقطع في أسفاره مسافات كبيرة عز أن نجد نظيرا لها، فابن بطوطة على سبيل المثال قطع مسافة قدّرها بعض العلماء بخمسة وسبعين ألف ميل، وهي مسافة لا يظن أن رحالة غيره قطعها، وقد عرف الرحالة المسلم بنبل خلقه وبالتسامح الديني واحترام عقائد الآخرين الذين يلتقي بهم في تجواله، فهذا العالم الأديب الفقيه زين الدين عبد الباسط، كان أبوه خليل بن شاهين الظاهري من أمراء المماليك وأعلام رجال الادارة في عصره بل كبار المؤلفين كما يشهد بذلك كتابه «زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك»، وهو عرض للوظائف السياسية والادارية في إمبراطورية المماليك في القرنين السابع والثامن من بعد الهجرة (١٣ - ١٤م).

وقد قام عبد الباسط برحلة طويلة قضى بها بضع سنوات في زيارة الممالك والدويلات الاسلامية، وقد عرف عبد الباسط بالتسامح الديني واحترام عقائد الآخرين كما يتبين من حديثه عن طبيب يهودي لقيه سنة ٨٦٩، واسم هذا الطبيب «موسى بن صموئيل بن يهودا المالقي الأندلسي ... لم أسمع بذمي ولا رأيت كمثله في مهارته في هذا العلم ..» وعلى وجه الاجمال فإن الرحلات والأسفار كانت من أول السبل لطلب العلم في تلك العصور، فقد كانت الكتب نادرة، وكان رجال العلم ينتقلون في طلبه من إقليم الى آخر.

وكان منهم من اشتغل بالتجارة، وقد وصلوا الصين وآسيا الوسطى وسواحل بحر البلطيق والأندلس وشواطيء المحيط

الأطلسي والبحر الأبيض المتوسط وساحل أفريقيا الشرقي وجزر المحيط الهندي، ويشير الى اتساع الرقعة الجغرافية التي تنقلوا فيها والعثور على كميات وافرة من النقود الاسلامية في روسيا وفنلدة والسويد والنرويج، بل في سويسرة وأيسلنده والجزائر البريطانية، وترجع قطع العملة التي عثر عليها الى الفترة الواقعة بين نهاية القرن الأول وبداية القرن الخامس بعد الهجرة (٧ - ١١م).

مسمّى جديد للدراسات الاقليمية : الدراسات القطرية

تتخذ الدراسات الاقليمية منحى يميزها Country Studies أكثر عن الدراسات الاستشراقية التي تدرس وتبحث وتحاول التعميم في نتائجها عن الشرق الاسلامي، حيث أخذت تلك الدراسات تركز على الأقطار، وقد تبين بوضوح هذا المنحى في الدراسات الاقليمية في مرجع يعتبر من بين أحدث المطبوعات في مجال الدراسات الشرقأوسطية وعنوان هذا المرجع:

Middle Eastern Studies : Egypt, Sudan, Jordan, Lebanon, Syria, Iraq, The Arabian Peninsula, (Israel) ,Turkey, Iran./ by Dorr, Steven R., Consultant George Atiyeh.- Washington, D.C.: Woodrow Wilson International Center For Scholars, Smithsonian Institution, 1981.- 540 P.

وقد تعرض هذا المرجع الى أكثر من خمسمائة مكتبة ومركز معلومات ومنظمة، ويقدم المرجع بيانات وصفية وتقويمية لشتى المؤسسات المغطاة، وقد نمت وازدهرت الدراسات الاقليمية على يد الأمريكيين. وقد تمخض عن المنحى الذي اتخذته والذي جرت الاشارة إليه آنفا تغيير في المسمى الذي يطلق عليها من الدراسات الاقليمية إلى الدراسات القطرية Country Studies،(٤٠) وقد أعدت أكثر هذه الدراسات (الجامعة الأمريكية) الواقعة في شارع وسكنسن في واشنجتن / بمقاطعة كولمبيا، وينفذ هذه الدراسات في الجامعة الأمريكية «برنامج الدراسات الاقليمية الأجنبية» وفق عقد متفق عليه مع وزارة الدفاع الأمريكية، وقد قدم هذا البرنامج أكثر من مائة من الدراسات القطرية التي تمثل دراسات حالة البلدان المشمولة بأوضاعها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعسكرية والجغرافية والثقافية والدينية، ويعمل في ذلك البرنامج نحو ثلاثين خبيرا بينهم ثمانية عشر متخصصا في دراسات الأقطار الأجنبية.

ويخدم أهداف هذا البرنامج مكتبة فيها ما يزيد عن سبعة آلاف مجلد، معظمها باللغة الأنجليزية وقد غطت الدراسات التي أنجزها لبرنامج أقطار الشرق الأوسط التالية · الأردن، الامارات العربية المتحدة، السودان، سوريا، لبنان، مصر، ليبيا، المملكة العربية السعودية، اليمن الجنوبي، اليمن الشمالي، إيران، الباكستان، قبرص، والكيان الاسرائيلي في فلسطين المحتلة، وتحصل عليها المكتبات عن طريق مطبعة الحكومة الأمريكية USGPO بواشنجتن والذي ينشر كافة مطبوعات الحكومة ويطبعها ويجلدها، ومن بين منشوراته التي تجاوزت ٢٥٫٠٠٠ والتي تزداد بمقدار ٣٠٠٠ عنوان سنويا يتوفر ٢٧٠ بيليوجرافية موضوعية تغطي الدراسات الاقليمية والتقارير والأدلة والنشرات وغيرها من أوعية المعلومات، وفي معالجتنا الراهنة سنستمر في الأشارة الى «الدراسات الاقليمية»، وليس المسمى الجديد «الدراسات القطرية» وينطلق هذا الموقف من عدة عوامل هي:

١ - استقرار مسمى ومفهوم «الدراسات الاقليمية» في أذهان الباحثين والمتخصصين أكثر.

٢ - استقرار استخدام مصطلح «الدراسات الاقليمية» في الأدب المنشور في هذا المجال.

٣ - استمرار القائمين على إصدار هذه الدراسات في نظرتهم الشاملة الى منطقتنا، ومعالجتهم لها في إطار اقليمي يشمله مصطلح «الشرق الأوسط» الذي تزايدت أهميته في نظر أمريكا والغرب بوجه عام، واجتذب انتباها متناميا منهم في العقد المنصرم بوجه خاص، فالشرق الأوسط كما يقرّون يحتل مكانة مرموقة في هذا العالم حيث أنه من ناحية تاريخية يمثل مهد الحضارة الغربية، وقد أنزلت فيه ثلاث ديانات سماوية هي الاسلام والمسيحية واليهودية، وقد برزت في الساحة السياسية الدولية بصورة أوضح وأعمق هذه المنطقة من العالم، وقد أسهمت في إبراز هذه الصورة قضايا شتى منها الصراع العربي الصهيوني، أزمات البترول التي مرت، الأحداث التي تأخذ مكانها في منطقة الخليج العربي والقرن الأفريقي وأفغانستان ولبنان.

ومن مراكز البحث والمعلومات التي تعبر عن النظرة الشاملة في معالجة منطقة الشرق الأوسط، والتي أصدرت وتصدر العديد من الدراسات المتصلة بهذه المنطقة:

— Abbots Associates. Inc.

801 North Pitt Street,

Alexandria, Virginia 22314 - (703) 836 - 8080

وتعرف هذه المؤسسة الخاصة بأبحاثها الهامة وبخاصة في الموضوعات العسكرية والسياسية، والكثير من هذه الأبحاث متصل بالشرق الأوسط أو أحد أقطاره ومنها:

- Jureidini, P.A. & R.D. Mclaurin/ Beyond Camp David: Alignments and leaders in the Middle East (1981).

Haley, P.E. & L.W. Snider. eds. /The Lebanese War, the Middle East and International politics (1979).

- Snider, L.W. & R.D. Mclaurin / Saudi Arabia's Air Defense Requirements in the 1980 s (1978).

- Selected Middle East Publications, issued by AAI, and contains over 100 titles.

— Advanced International Studies Institute (AISI), (University of Miami).

Suite 1122, East - West Towers

4330 East - West Higway

Bethesda, Maryland, 20014/ (301) 951-0818

يتبع هذا المعهد جامعة ميامي بفلوريدا، ويقوم بدراسات بيموضوعية في حقول السياسة الدولية، والسياسة الخارجية الأمريكية مع الاهتمام بالدراسات السوفياتية والسياسة السوفياتية الشرقأوسطية، ومن عناوين هذه الدراسات:

- Kohler, F.D. etal/The Soviet Union and the October 1973 Middle East War (1974).

- AISI / Moscow and the Palestinian (197-).

— American Enterprise Institute For Public Policy Research 1150 - 17th Street, NW

Washington, D.C. 20036/ (202) 862-5800.

هذا المعهد مؤسسة تربوية وبحثية تهتم بدارسة مشكلات وقضايا السياسة الوطنية، على مستوى محلي ودولي، وقد نفذ هذا المعهد منذ سنة ١٩٦٠ حتى أواخر السبعينات برنامجا من الدراسات الشرقأوسطية التي تمحورت حول مصالح السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، وحول موضوعات هامة شملت الصراع العربي الصهيوني، أثر السوفيات وسياساتهم، النخبة السياسية، العلاقات الأمريكية السعودية، توازن التسلح في منطقة الخليج العربي، مصالح أمريكا في الخليج العربي، توازن التسلح بين العرب والكيان الاسرائيلي، الاقتصاد السعودي، الأزمة السياسية اللبنانية، ومن بين عناوين المنشورات الصادرة عن المعهد:

- Nakhleh, Emile A. / A Palestinian Agenda for the West Bank and Gaza (1980).

- Nakhleh, Emile A. / The West Bank and Gaza: Toward the Making of palestinian State (1979).

- Abdul-Rauif, Muhammad/ The Islamic Doctorine of Economics and Contemporary Economic Thought: Highlight of a Conference (1979).

- Elazar, D.J./The Camp David Framework for peace: a Shift toward Shared Rule (1979).

- Tahtinen, D.R. / National Security Challenges to Saudi Arabia (1978).

- Anthoug, J.D./the Middle East: Oil, Politics, and Development (1975).

- Lenczowski, G. / Political Elites in the Middle East (1975).

- Javits, J. / Prospects, for Peace in the Middle East.

AIE Foreign Policy and Defense Rev.

وتعالج هذه النشرة التي تصدر مرة كل شهرين السياسة الأمريكية المتصلة بإيران والخليج العربي.

٤ — American Foreign Policy Institute

449 South Capital Str., SW.

Suite 500, Washington, D.C. 2003/(202) 384-1569.

يرتبط معهد السياسة الخارجية الأمريكية بمجلس الأمن الأمريكيASC في بوسطن بولاية فيرجينيا، وقد كان الشرق

الأوسط محل سلسلة من الأبحاث لأهميته وصلته بقضية «الأمن القومي الأمريكي»، ومن منشوراته:

- The Impact of the Iranian Events Upon (persian) Gulf and United States Security (1979).
- International Security Review:

وهي مجلة ربيعية يوزعها المعهد، وتصدر أصلاً عن مركز دراسات الأمن الدولي التابع لمجلس الأمن الأمريكي/المؤسسة التربوية.

٥ — American University
Center For Mediterranean Studies
Massachusetts and Nebrask Avenues, N W
School of International Service,
Washington, D.C. 20016/ (202) - 686-2477

على رأس هذا المركز مدير عربي الأصل أسمه عبد العزيز سيد، وتنضوي تحت مظلة هذه المؤسسة مجموعة من الهيئات التي تنظم وتعد المحاضرات والمؤتمرات والندوات ومشاريع الأبحاث المتصلة بالشرق الأوسط.

٦ — American University, Foreign Area Studies (FAS)
5010 Wisconsin Av., NW
Washington, D.C. 20016 / (202) - 686 - 2769

وقد سبق التحدث عن «برنامج الدراسات الاقليمية الأجنبية».

٧ — Aspen Institute For Humanistic Studies
2010 Massachusetts Av., NW
Washington, D.C. 20036/ (202) 466-6120

يجتذب المعهد الخبرات من شتى الأقطار للقيام بالدراسات ويترأس برنامج الدراسات الشرقأوسطية الدكتور كوَلين وليامز من جامعة ييل Yale، وعن طريقه يمكن الحصول على الدراسات الشرقأوسطية وعنوانه:

Queenstown, P.O.BOX 150
Maryland 21658, USA

٨ — Batelle Memorial Institute
Columbus, Ohio

وتنطلق معظم أنشطته من خلال مكتبة واشنجتن وعنوانه:

Battelle Memorial Institute, Washington Operations
2030 M Str., NW,
Washington, D.C. 20036/(20) 785 - 8400.

تتصل أنشطة البحث التي يقوم بها المعهد بقضايا السكان، الخصوبة السكانية، الأسرة وحجمها، تخطيط الأسرة، وقد قام المعهد بمجموعة من ا لدراسات المتعلقة بعدد من أقطار الشرق الأوسط منها: مصر، الأردن، المغرب، السودان، وتونس، وتتوفر قائمة بمنشوراته وتزود لطالبيها مجانا:

٩ — Brookings Institution
1775 Massachusetts Av., NW
Washington, D.C. 20036/ (202) 797-6000

تقوم المؤسسة بنشاط معروف من البحث والنشر في موضوعات عديدة تشمل الاقتصاد، الحكومات، السياسة الخارجية، والعلوم الاجتماعية على وجه الاجمال، وتنفذ المؤسسة مشاريعها من خلال ثلاثة براج: الدراسات الاقتصادية، دراسات الحكومات، ودراسات السياسة الخارجية، بالاضافة لبرنامج آخر للدراسات العليا، وبرنامجان آخران مساعدان للتحسيب والنشر.

وتولي المؤسسة الآن عناية بالدراسات الشرقأوسطية، ويقوم الباحث وليام ب . كواندت Quandt بدراسة سياسة الشرق الأوسط، وأثر السياسة الخارجية السعودية، والدور السعودي في سياسة منظمة الأوبك التسعيرية والعلاقات الآمريكية السعودية، وتتركز أنشطة البحث والدراسة الحالية في هذه المؤسسة حول قضايا التنمية في أقطار الشرق الأوسط، ومشكلة الطاقة وعلاقتها بالسياسة الأمريكية وقد صدر عن المؤسسة:

Toward Peace in the Middle East: Report of a Study Group (1975).

١٠ — CACI, Incorporated
1815 North Fort Myer Drive,
Arlington, Virginia 22209/(703) 841-7800
Policy Sciences Division, Middle East

يجري قسم العلوم السياسية البحث المتصل بالشرق الأوسط، والذي يعالج موضوعات اقتصادية، وسياسية، وعسكرية، ومن بين الدراسات التي أنجزت:

- The Economy of North Yemen and U.S. Military Assistance (1979).
- The Economic Implications of a Middle East peace: an Economic Development Model For the West Bank and Gaza Strip (1978).

ويدير شعبة دراسات الشرق الأوسط في قسم العلوم السياسية عربي اسمه فريد أبو الفظي.

١١ — Carnegie Endowment for International Peace,
Washington Office, 11 Dupont Circle, NW
Washington, D.C. 20036/ (202) 797-6400

تدعم مؤسسة كارنيجي البحث والحوار والدراسات في الشئون الدولية، وقد تنامى اهتمام المؤسسة حديثا بالدراسات الاقليمية، وتنطلق أنشطة هذه المؤسسة المتصلة بالشرق الأوسط من مكتبها في نيويورك، ومن بين منشورات المؤسسة المتعلقة بالشرق الأوسط وأقطاره:

- The Economics of the West Bank and Gaza since 1967
- Opec
- Syrian Intervention in Lebanon
- Middle East Negotiations
- Egyptian Domestic Political Depate.
- Israelis Speak about Themselves, and the Palestinians.
-The Arms and Policy of the Shah of Iran.

١٢ — Center For Naval Analysis (CNA)
2000 North Beauregard Str.,
Alexandria, Virginia 22311 / (703) 998-3500

يتبع المركز جامعة روتشستر Rochester منذ ١٩٦٧، ويشتغل فيه قرابة مائة وخمسين باحثاً، وتتراوح موضوعات الأبحاث عن الشرق الأوسط بين الموضوعات الاقتصادية، والموضوعات الاستراتيجية، ومن عناوين منشورات المركز:

- Weinland, R.G./ Superpower Naval Diplomacy in the October 1973 Arab-Israeli War (1978).
- Wells, A.R. / The 1967 June War: Soviet Naval Diplomacy and the Sixth Fleet, a Reappraisal (1977).
- Durch, W.J. / The Cuban Military in Africa and the Middle East: From Algeria to Angola (1977).
- Durch, W.J. / Revolition From a F.A.R.: the Cuban Armed Forces in Africa and the Middle East (1977).

١٣ — Foreign Policy Institute (FPI),
(Johns Hopkins University)
School of Advanced International Studies
1740 Massachustts Av., NW
Washington, D.C. 20036/ (202) 785-6200

افتتح معهد دراسات السياسة الخارجية في تموز سنة ١٩٨٠، خلفاً لمركز واشنجتن لأبحاث السياسة الخارجية، ومهمته إجراء الدراسات حول القضايا الهامة الراهنة المتصلة مثلاً بالطاقة، الأمن الدولي، السياسات الاقتصادية، ويشكل الشرق الأوسط حقلاً هاماً في برنامج دراسات المعهد، من المنشورات التي صدرت عن المركز المذكور والتي يتوقع أن يواصل المعهد البحث فيها:

- Roberts, S. / the Foundations of Israeli Foreign Policy: Survival or Hegemony (1974).
- Klieman, A. / Soviet Russia and the Middle East (1970).

١٤ — CenterFor Strategic and International Studies (CSIS).
(George University)
1800 K Street, NW
Washington, D.C. 20006 / (202) 887-0200.

تغطي دراسات المركز مناطق شتى من العالم تشمل الشرق الأوسط، أفريقيا ...، وتعالج هذه الدراسات موضوعات عديدة كالموارد الطبيعية، الدفاع، الاقتصاد الدولي، الشركات، التكامل، اتخاذ القرارات في الحكومة، وقدتناولت الدراسات الشرقأوسطية للمعهد: الخليج العربي، التسلح في الشرق الأوسط، العلاقات المصرية الاسرائيلية ، الأبعاد السلمية للعلاقات الأفريقية العربية، الحرب الأهلية اللبنانية، العوامل الدينية ودورها في الصراع في الشرق الأوسط، وبرنامج البحث الحالي في المعهد يعالج الأبعاد السياسية والاقتصادية للتحديث في المملكة العربية السعودية.

ومن بين عناوين المنشورات الصادرة عن المركز والتي تعكس اهتماماته ومآربه:

- Kramer, M. / Political Islam (1980)
- Cottrell, A.J & F. Bray/ Military Forces in the Persian Gulf (1978).
- Price, D.L. / Oil and Middle East Security (1976).
- Long, D.E. / Saudi Arabia (1976).
- Greveld, M Van / Lessons of the Yom Kippur War (1979).
- Religious Factors in Conflicts in the Middle East (1979).
- Abshire, D. et al./ Egypt and Israel: Prospects For a New Era (1979).

١٥ ـ Historical Evaluation and Research Organization (HERO) T.N. Dupuy Associates.
2301 Gallows Rd, Dunn Loring, Virginia 22027
P.O. Box 157.

تعنى أبحاث هذه المؤسسة بالتاريخ العسكري، وتولي سياسة البحث هنا عناية للأبعاد العسكرية للصراع العربي الاسرائيلي، ومن بين منشوراتها:

Elusive Victory: the Arab - Israeli War 1947 - 1974 (1978).

١٦ ـ Institute For Policy Studies (IPS).
1901 Q Str., NW
Washington D.C. 20009 / (202) 234 - 9382

(Middle East Research).

كان الشرق الأوسط محل عدد من الدراسات التي عالجت السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط في مجالات السياسة والاقتصاد والتغير الاجتماعي، وقد كان للباحث ميشيل كلير M. Klare دور نشط في هذه الدراسات، ومن بين اصدارات المعهد:

- Halliday, F. / After the Shah (1979)
- Halliday, F. / Mercenaries : Counter - Insurgency in the Gulf (1978).
- Ahmed, Eqbal / The Iranian Revolution: Race and Class Special Issue (1979).

١٧ ـ Middle East Research and Information Project 1470 Irving Str., NW
Washington, D.C. 20010 / (202) 667-1188.

يجمع هذا التنظيم عددا من الباحثين المتخصصين العاملين في كامبردج، ماساتشوتس، وواشنجتن، ويعنى بالبحث ونشر المعلومات حول دور الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، الثورات السياسية في المنطقة، والقضية الفلسطينية، ومن بين الباحثين المساهمين في دراساته فوزي الأسمر، فرد هاليدي، وقد نشرت هذه المؤسسة قائمة بتقاريره:

١٨ ـ Middle East Resource Center (MERC)
1322, 18th Str., NY
Washington, D.C. 20036/ (202) 659-6846

تأسس المركز سنة ١٩٧٥، وتهدف أنشطته البحث عن العدالة والمساواة في فلسطين، ومن منشوراته الدورية الشهرية:

- Palestine - Israel Bulletin

١٩ ـ Middle East - North Africa Research Associates
P.O. Box 6503
Washington, D.C. 20009/ (202) 332-0849

تقدم هذه المؤسسة الاستشارية الأبحاث والتقارير حول السياسة والاقتصاد والثقافة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ونشرت مجموعة من التقارير الاقليمية عن المنطقة، ويتوفر

الباحثون فيها على خدمة ترجمة من وإلى العربية.

٢٠ — Rand Corporation, Santa Monica, Calif.
Santa Monica, Calif.

من مؤسسات البحث النشيطة التي قدمت دراسات هامة عديدة عن الشرق الأوسط، وتعنى بمعالجة وتحليل القضايا الدولية والمحلية المؤثرة على المصالح الأمريكية، وأمن الولايات المتحدة، وتناولت دراساتها الشرقأوسطية القضايا السياسية والاقتصادية والتنموية والاستراتيجية من حيث مساسها واتصالها بمصالح الأمن للولايات المتحدة، وينيف عدد باحثي المؤسسة عن ثلاثين، والدراسات الاستراتيجية الصادرة عن المؤسسة في أغلبها تمت وفق عقود مع المؤسسات الحكومية الأمريكية، وهي غير قابلة للبيع والتداول.

وقد نشرت المؤسسة سنة ١٩٧٩ قائمة بيليوجرافية بدراساتها الشرقأوسطية المنشورة بعنوان:

A Bibliography of Selected Rand Publications: Middle East

وفيه أكثر من ٦٣ كتاباً وتقريراً، وتوزيع القوائم البيليوجرافية مجانا لطالبيها ومن عناوين منشورات المؤسسة:

- Smithies, A. / The Economic Potential of the Arab Countries (1978).
- Kerr, M.H. et al./ Inter-Arab Conflic Contingencies, and the Gap between the Arab Rich and Poor (1978).
- Pascal, A.H. / Men and Arms in the Middle East: The Human Factor in Military Modernization (1979).
- Wien, J.M. / Saudi - Egyptian Relations: The Political and Military Dimensions of Saudi Financial Flows to Egypt.

٢١ — Resources For the Future (RFF) -
1755 Massachusetts Av., NW,
Washington, D.C. 20036/ (202) 328-5000

تعالج أبحاث هذه المؤسسة الموضوعات الاقتصادية على مستوى السياسات المحلية والدولية وبخاصة بما يتصل بالموارد الطبيعية، السكان، والطاقة، وقد شهد العقد الأخير عدداً من الدراسات الشرقأوسطية التي تناولت الزراعة والبترول والسوق البترولية:

- Moran, T.H. / Oil Prices and the Future of OPEC.
- Well, D.A. / Saudi Arabian Revenues and Expenditures.

٢٢ — Stanford Research Insitute, International
Arlington, Virginia 22209/ (703) 524-2053.

يقوم هذا المعهد بأبحاث نظرية وتطبيقية، وتغطي موضوعات الأبحاث الاقتصادي والحكومات، ويتولى الأبحاث الشرقأوسطية في المعهد قسمان، ويشتغل في مركز المعهد في واشنجتن سبعون باحثاً، والقسمان المذكوران آنفا هما: مركز الدراسات الاستراتيجية: Strategic Studies Center

ويشتغل في هذا المركز عشرون باحثاً، ومن الأبحاث الشرقأوسطية:

- Review of 1975 Program Recommendations of Joint U.S. - Saudi Arabian Working Group on Science and Technology (1978).
- U.S. Security Interests in the (persian) Gulf Area (1973).
- Great Power Interests and Conflicting Objectives in the Mediterranean - Middle East - Persian Gulf Region (1974).

٢٣ — Center for Economic Policy Research.

يجمع ويوفر المركز البيانات الاقتصادية عن أكثر من ٣٥ دولة، والبيانات عن انتاج البترول في الأقطار التابعة لمنظمة الأوبك والسياسات المالية لتلك الأقطار، ويولي المركز عناية خاصة بالمملكة العربية السعودية، وإيران، وفي المركز قواعد معلومات عن الكويت، العراق، الجزائر، وليبيا، البحرين وقطر والامارات العربية، وللمؤسسة مجموعة من النشرات الصادرة عن عدد من أقطار الشرق الأوسط.

٢٤ — Woodrow Wilson International Cen·er For Scholars Smithsonian Institution Building.
1000 Jefferson Drive, SW
Washington, D.C. 20560/ (202) 357-2429

ويعمل المركز على تيسير امكانات البحث والاستفادة من مصادر المعلومات الغنية المتوفرة في شتى المؤسسات في العاصمة الأمريكية.

ويستقدم المركز الباحثين في الشئون الشرقأوسطية وبخاصة من خلال برنامج التاريخ والثقافة والمجتمع، ومن أعمال المركز المنشورة:

- Bennigsen A. / Traditionalist Ideologies. in the USSR: Muslim Sufi Brotherhoods.
- Berges, D. / Egypt between the Wars, 1967 - 1973.
- Chevallier, D. / Islamic Civilization and Arab Culture in Contemporary Development: Middle East and North Africa.
- Kelley, J.B. / British and American Policy towards Saudi Arabia From 1930-1950.
- Khalid, Mansour / Government, tradition and Modernization in the Sudan.
- Rentz, G. / The Making of Saudi Arabia, 1902-1953.
- Knapp, W.F. / The Growth and Character of the United States Presence in the Middle East Since 1945.

٢٥ — American University, School of International Service Middle East Section,
Massachusetts and Nebraska Ave., NW
Washington, D.C. 20016/ (202) 686-2483.

وتغطي الدراسات الأكاديمية منطقة الشرق الأوسط، وتتناول المساقات في مجال الدراسات الاقليمية تاريخ الشرق، وثقافته، سياساته، إقتصاده، آدابه والتنمية فيه، وعمل الدكتور محمد مغيث الدين على وضع الأسس لبرنامج للدراسات الاسلامية.

٢٦ — Catholic University of America,
Department of Semitic and Egyptian Languages and Literature, 620 Michigan Av., NE
Washington, D.C. 20017/ (202) 635-5083

ويقدم قسم اللغات السامية والمصرية برامج للدراسات العليا والبحث في اللغات العربية، والقبطية والسريانية، والقصد من وراء هذه البرامج هو تنمية المهارات اللغوية المطلوبة لتفسير وفهم الآداب المسيحية لمنطقة الشرق الأدنى في إطارها التاريخي:

٢٧ — Gorgrtown University, School of Languages and Linguistics, Arabic Department
Nevils Building, Room 420
35th and N Streets, NW
Washington, D.C. 20057((202) 625 - 4809

وتشمل الأبحاث والمؤلفات الأعمال المعجمية والنحوية في اللغة العربية، واللهجات العربية السورية، والمصرية، والمغربية، ومن بين الباحثين العاملين في قسم اللغة العربية هنا الأستاذ الدكتور ابراهيم شلبي.

٢٨ — Middle East Center,
School of Advanced International Studies,
The Johns Hopkins University
1740 Massachusetts Av., NW
Washington, D.C. 20036/ (202) 785-6200

وعلى رأس هذا المركز الدكتور فؤاد عجمي، ويعمل المركز بالتعاون مع «معهد الشرق الأوسط» ومع جمعية الشيباني للقانون الدولي الذي رأسه مجيد خضوري، وتغطي الدراسة في المركز مواضيع شرقأوسطية عديدة تاريخية، سياسية، ادارية، اقتصادية، بالاضافة لموضوعات الشريعة الاسلامية، والعلاقات الدولية، كما يقدم المركز دراسات اقليمية تشمل: شمال أفريقية، الجزيرة العربية، تركيا، إيران، والكيان الاسرائيلي:

٢٩ — The Defense Technical Information Center
DOD, Washington, D.C., 20301/202.545 -6700

ينشر هذا المركز أعمالا متعلقة بالأسلحة والتسليح، وبعض هذه الأعمال قابل للتداول، ويتوفر الباحث على البيانات الأحصائية المالية حول مبيعات الولايات المتحدة ومساعداتها من

الأسلحة لأقطار الشرق الأوسط في الحولية السنوية الصادرة تحت عنوان:
Foreign Military Sales and Military Assistance Facts.

٣٠ — Foreign Service Institute
School of Area Studies
1400 Key Boulevard,
Arlington, Virginia 22209

تقدم هذه المؤسسة برنامجاً لدراسات الشرق الأدنى وشمال أفريقيا، ومساقات دراسية متقدمة في الدراسات الاقليمية، تعالج فيما تعالجة لغات الشرق الأوسط: العربية، التركية، الفارسية، العبرية، اليونانية. وقد صدر عن المؤسسة ببليوجرافية انتقائية بالدراسات الاقليمية الشرقأوسطية والشمالأفريقية، وهي بعنوان:
A Selected Functional and Country Bibliography For Near East and North Africa (١٤)

حواشي وملحوظات:

١ - الاستشراق كلمة مولدة، دخلت الى العربية في العصر الحديث، ويعرض لنا في الأدب المكتوب الذي يعالج قضية الاستشراق مصطلحات الدراسات الاستشراقية، الاستشراقيات، دراسة المشرقيات، الدراسات الشرقية، والمصطلح الأول مناسب ومستخدم كثيرا، ويورد جبور عبد النور في: المعجم الأدبي.— بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٩ - ص١٧ ثلاثة اتجاهات أو أوجه للاستشراق:

أ — كل دراسة يقوم بها الغربيون لقضايا الشرق وبخاصة كل ما يتعلق بتاريخه، ولغاته، وآدابه، وفنونه وعلومه وتقاليده وعاداته والدين فيه.

ب - بدأ أهل الغرب خلال القرون الوسطى بدراسة لغتين شرقيتين الأولى هي العبرية لصلتها بالدين المسيحي، والثانية العربية لكثرة عدد الذين يتكلمون بها، ولوفرة المؤلفات المكتوبة بها والفلاسفة والأطباء (والعلماء) الذين اعتمدوها في عرض علومهم، ثم انتشر تعلم اللغات الشرقية الأخرى كالسريانية والفارسية والتركية، وأنشأ الأوربيون المعاهد الخاصة لذلك، ونقلت إلى اللغات العربية نخبة من الكتب العربية وسواها.

وكان لحملة نابليون بونابرت على مصر سنة ١٧٩٨ أثر بليغ في تفتح الأبصار في أوربا على الشرق وقضاياه فازداد الاقبال على مؤلفاته وآدابه وتاريخه وعلى دراسة الاسلام والسيرة النبوية.

ج — نجم عن اتساع الدراسات وتشعبها ظهور اختصاصات متعددة في البيئات الاستشراقية فوقف بعض العلماء مثلاً جهدهم على دراسة الشرق العربي وتخصصت فئة بجانب معين من الدراسات الاستشراقية كالاسلام، اللغة والأدب، التاريخ والجغرافيا.

٢ — من المفيد استيعاب المعاني القاموسية لكلمة شرق، ومشتقاتها؛ في المعجم الوسيط.
— القاهرة: مجمع اللغة العربية، ١٣٨١/١٩٦١. ص ٤٨٣.
شرّق أخذ في ناحية المشرق
والشارق : الجانب الشرقي
والمشارقة : سكان المشرق وأحدهم مشرقي،
ومشرق البلاد الاسلامية في شرقي الجزيرة العربية، والجمع مشارق.

٣ — ينبغي أن نأخذ ما يكتبه نصارى الأقطار العربية عن الاستشراق والمستشرقين بتمحيص، والغالب أن يكتبوا بروح إيجابية تستقبل الاستشراق وتحتفي به وتبجله، أنظر مثلاً: يوسف اليان سركيس/ معجم المطبوعات العربية والمعرّبة...

ص ١٥٧٩ — ١٥٨٠: يقول سركيس عن المستشرق الفرنسي «الراهب اليسوعي : ولد في مقاطعة فرنش كونته بفرنسا، وتوفي في بكفيا بعد أن خدم الرسالة في سوريا وغيرها خمسين سنة، له قاموس عربي فرنساوي طبع بمطبعة الآباء اليسوعيين سنة ١٨٦٢، وسنة ١٨٨٨»، فتعليقنا هنا أن سركيس يمتدح أن صرف هذا الراهب شطراً غالباً من عمره في خدمة الكنيسة والتبشير، وقد كان لنصارى البلاد العربية المهاجرين لأمريكا والغرب دور هام في بناء المكتبات والمجموعات الغنية بمصادر المعلومات عن الشرق والاسلام فعزيز سوريال عطية خلال سبعة عشر عاماً من البحث والعمل الأكاديمي استطاع بناء مجموعة غنية في مكتبة مركز الدراسات الشرقية في جامعة يوتا Utah وتحمل المكتبة اليوم اسمه.

٤ — الاهتمام الأمريكي بالشرق الأوسط كمنطقة لها أهمية استراتيجية واقتصادية ودينية .. متنام، ويعبر عنه العناية التي تولى للبحث وتوفير مصادر المعلومات عن هذه المنطقة، ولهذا نجد أن المجموعة الشرقية في المكتبة الوطنية الكبرى، مكتبة الكونجرس، تحتل ركناً أساسياً، وتحتوي على ما يزيد على مليون مجلد مرتبة في خمسة أقسام منها مجموعة الشرق الأدنى، ومجموعة جنوب آسيا، والمجموعة العبرية .....، وتضم أوعية المعلومات المنشورة بلغات المنطقة في شتى الموضوعات باستثناء القانون، والطب، والتكنولوجيا، وبالنسبة لمجموعة الشرق الأدنى فتضم منشورات تغطي في الحقيقة الشرق الأدنى والأوسط وشمال أفريقيا أي المنطقة الممتدة من أفغانستان في الشرق حتى المغرب في الغرب، ومن تركيا ووسط آسيا شمالاً إلى السودان جنوباً، وتضم المجموعة ٧٢ ألفا من الكتب والدوريات والتقارير وغيرها من أوعية المعلومات المنشورة بالعربية وكذلك التركية والفارسية والأرمنية، بالاضافة إلى قدر قليل من منشورات اللغة البنجابية، البوشتو، الأوزبكية، والكزخ، وهناك أكثر من ١٠٫٠٠٠ من المنشورات عن الاسلام.

ويوفر العنوان التالي بيانات عن مكتبات ومؤسسات أخرى ذات مجموعات هامة عن الاسلام والشرق الأوسط :

A Directory Information Resources in the United States. - Rev. ed. - Washington, D.C. : LC, 1973.

٥ ـــ منذ أن بدأ الاستشراق إلى الوقت الحاضر، لم يتوقف الاهتمام الغربي بدراسة اللغة العربية، وقد بلغ عدد أساتذة اللغة العربية والمتخصصون فيها حدا دفعهم إلى تأسيس جمعية لتنسيق وتنظيم شئونهم وأنشطتهم وأبحاثهم.

واسم الجمعية وعنوانها :

American Association of Teachers of Arabic.
Oriental Institute
1155 E. 58th Str.,
University of Chicago
Chicago, IL. 60633

وقد تأسست الجمعية سنة ١٩٦٣ وضم أعضاؤها أكثر من ١٨٠ من المتخصصين بالعربية وآدابها، ومن منشوراتها :

ـ مجلة سنوية بعنوان : العربية.

ـ نشرة سنوية للجمعية.

ويجتمع أعضاؤها وتتعاون مع جمعية أمريكا الشمالية للدراسات الشرقية.

٦ ـــ للمنظمات المسيحية دور هام في الاستشراق ودراسة الاسلام والشرق الأوسط، وتظهر كمنظمات خيرية ، بيد أن مآربها الجوهرية التبشير ومساعدة النصارى ومهاجمة الاسلام، مثلاً: الجمعية الكاثوليكية الخيرية للشرق الأدنى:

Catholic Near East Welfare Association - New York. التي تتخذ مقرا لها في مدينة نيويورك في أمريكا، تدعم برامج تبشيرية بصور مختلفة في ١٨ من أقطار الشرق الأوسط، وتسهم في تعليم القساوسة والراهبات وتنشر مجلة:

Catholic Near East Magazine

٧ ـــ دراسة الشرق الأوسط والاسلام قد لا يمر يوم دون أن يكون هناك نبأ عن مسيرتها المتواصلة؛ أنظر مثلاً جريدة : الندوة، العدد ٧٣٦٠، يوم الأحد، ١٠ شعبان ١٤٠٣، ص ٣، العمودان الأخيران؛ تقول السطور:

[عروض حول الاسلام في مكتبة واشنطن : هناك اهتمام متزايد بالاسلام في واشنطن وفي العديد من الأماكن بالولايات المتحدة فقد عقدت العديد من من المنظمات والجامعات بعض الندوات حول الموضوع وقبل أيام قليلة فقط عقد مركز الدراسات العربية في جامعة جورج تاون ندوة تناولت العلاقة بين الاسلام والسياسة في الشرق الأوسط، وفي واشنطن أعلنت مكتبة مارتن لوثر كنج أنها ستقيم خمسة عروض تتناول محاضرات وأفلاماً حول الاسلام وذلك في كل يوم ثلاثاء من الأسابيع الخمسة القادمة ويستمر العرض من الساعة ٧ ـــ ٩ مساء [وينتهي العرض] في ١٦ يونيو، والمواضيع التي ستتناولها العروض هي محمد ﷺ ، وانتشار الاسلام في طريق الله، الدين والسياسة، الأدب في الاسلام، الصوفية والفلسفة الاسلامية، الاسلام في أفريقيا، وسيشترك في تقديم المحاضرات الدكتور لويس كانتوري من جامعة ماريلاند في بالتيمور، والدكتورة فدوى مالطي دوغلاس من جامعة تكساس في أوستن والدكتور عبد العزيز سعيد من الجامعة الأمريكية (؟)، والدكتور سليمان نيانج من جامعة هوارد].

وتشجع برامج الدراسات الاقليمية الرحلة لأقطار المنطقة والاقامة فيها ودراسة الموضوعات الشرق أوسطية عن كثب؛ وفي نفس المصدر السابق نجد خبراً يقع في هذا الاطار بعنوان: [« طلاب أمريكيون في زيارة عمل للأردن ومصر»: يترأس الدكتور ألان تيلور من مدرسة الخدمة الدولية في الجامعة الأمريكية في واشنطن مجموعة من ١٦ طالباً أمريكياً بعضهم من الخريجين.. للبدء في جولة دراسية للأردن في نطاق منهاج خاص حول ديناميكية السياسة العربية الداخلية،... ثم تتوجه إلى القاهرة وتبقى هناك حتى الرابع عشر من يونيو .. وصرح الدكتور تايلور بأن هذه هي المرة الرابعة التي تنظم فيها الجامعة الأمريكية في واشنطن رحلة إلى الشرق الأوسط، وقد جرت الرحلات الأولى في الأعوام ١٩٨٠، ٨١، ٨٢].

٨ ـــ تعمل الدول الأوربية غربية كانت أم شرقية على التأثير على طالب العلم المسلم سواء من خلال برامج التعليم في بعض الموضوعات التي يدرسها الأوربيون في المؤسسات المختلفة في أقطار الشرق الأوسط الاسلامية، أو من خلال تأثيرهم الفكري عليهم أثناء تلقيهم الدراسات في نفس المؤسسات الأوربية؛ أقرأ الخبر التالي، ترى مدى الخطر الكامن في مثل تلك الجهود، والخبر منشور في مجلة :**الدعوة**، العدد ٧٦٣، شوال (١٤٠٠)، ص٧، العمود ٢:

[« إفساد الأجيال»: بثت إذاعة كابول أن ١٥ ألف طالب أفغاني سيتلقون علومهم العالية في الاتحاد السوفياتي في السنة الدراسية ١٩٨٠ ـــ ١٩٨١ .. (و) يدرس ٤٢ استاذا سوفياتيا في جامعة كابول ومؤسسة العلوم والصنائع، وأن يتدرب ١٠ متخرجين في كل كلية من كليات الجامعة في الاتحاد السوفياتي ثم يعودون للتدريس فيها] وتجدر ملاحظته أن الدول الأوربية وأمريكا تتبارى في اجتذاب الدارسين من الشرق وإليه!.

٩ ـــ أصبح لدى المسلمين اليوم وعي كامل بمآرب مراكز ومعاهد الدراسات الاسلامية الأمريكية والأوربية المرتبطة بخدمة أهداف السياسة الأمريكية الاقتصادية والعسكرية ودوافعها المختلفة الاستراتيجية والدينية والثقافية الخطيرة على الاسلام والمسلمين، وكان هذا الوعي حصيلة معاناة طويلة ودراسات وأبحاث جمة.

١٠ ـــ الحق أن تقول أن معالجة الكتاب المسلمين للموضوعات المتصلة بالاستشراق والدراسات الاسلامية لتوعية القراء في منطقتنا مبثوثة في شتى المجلات الدينية منها والعامة؛ مثلاً نجد الحديث التالي عن الاستشراق في لقاء مجلة الدعوة «مع الاستاذ أنور الجندي» المنشور في: الدعوة، العدد ٨٤٥، رجب (١٤٠٢)، ص ٢٤ ـــ ٢٥:

يقول الجندي [كنت أعرف الاستعمار ومخططاته في السيطرة والاحتواء، ... قال هاملتون جب ... إن الغرب يعد منذ وقت بعيد محاولة لتغريب الأمة الاسلامية وذلك باحتوائها وإذابتها ...، ثم جاءت مؤامرة التبشير الغربي في المعاهد التعليمية كاشفا عن هذا الخطر وكان الحديث عن الاستشراق وأخطاره ما زال جديدا لم يتكشف بعد على هذه الصورة...]، وقد أخبر الجندي أنه قدّم [دراسات حول التبشير والاستشراق ومحاولات التغريب والغزو الثقافي ...وكشف الزيف الذي حاول الاستشراق ودعاة التغريب بثه في النفس المسلمة خلال سنوات طويلة عن طريق الصحافة وأجهزة الاعلام من دعوى تعريفه بعظمة الحضارة الغربية وأنها المنطلق الوحيد للمسلمين لبناء مجتمعهم...].

١١ ـــ [إن الدول الاسلامية ذات أهمية في العالم بما لها من موقع سياسي وموارد طبيعية وملياو ٢٠٠ مليون نسمة من السكان، ٤٣ دولة...] هذا غيض من فيض يمكن تسجيله عن العالم الاسلامي وأهميته ومكانته وثرواته.

أنظر : خالد المجالي «أضواء على المخيم الاسلامي بتركيا» في مجلة: الدعوة، العدد ٧٦٧، ذو القعدة (١٤٠٠)، ص ٢٠ ـــ ٢١.

١٢ ـــ ذكرنا أن المستشرقين قد عملوا ويعملون أن يسود «الاغتراب» نفس المسلم؛ والاغتراب مشكلة خطيرة، ويعني انعدام المغزى في واقع الحياة، ويعني الانسلاخ عن هموم وقضايا ومصالح الأمة، للمزيد من القراءة عن الاغتراب أقرأ:

«الاغتراب في الوجودية» في مجلة أفكار، العدد ٥٢ (١٩٨١) ص ٧٦ ـــ ٧٩.

١٣ ـــ الدراسات الاسلامية الحديثة كانت محل ندوات ومنشورات عدة، مثلاً، أنظر عرض ما تمخضت عنه ندوة الدراسات الاسلامية الحديثة المعقودة في مركز دراسات الشرق الأدنى في جامعة كاليفورنيا بلوس انجلوس، وقد ضمت الندوة زهاء خمسين مدعواً معظمهم من أساتذة الجامعات الأمريكية، ومن المدعوين من يعنى بمجال الدين عقيدة وشريعة، ومنهم من يعنى بدراسة المجتمعات الاسلامية، ومنهم من يعنى بمجال التاريخ والحضارة الاسلامية، ومنهم من يعنى بالأدب العربي...، وبين هؤلاء المدعوين عدد من المسلمين منهم فضل الرحمن من الهند ويعمل في جامعة شيكاغو، والاستاذ البريطاني الذي اعتنق الاسلام وسمي بحميد ويعمل في جامعة كاليفورنيا في بركلي والأستاذ الباقي هوماس التونسي الذي يعمل في نفس الجامعة، والأستاذة عفاف لطفي السيد من جامعة كاليفورنيا ببركلي أيضاً، والأستاذ محمد فتحي عثمان من جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض إلى جانب عدد من مسيحيي العرب منهم العالم الفلسطيني ادوارد سعيد، من جامعة كولومبيا بنيويورك، وكذلك منح خوري، وفرح زيادة وغيرهم، ولم يكن بين المتحدثين في الندوة غير مسلم واحد هو فضل الرحمن الذي كان له إشادة هامة في كلمته وهي أن ما يتعلق بالاسلام باعتباره ديناً، فإن الباحثين المسلمين أقدر على دراسته وعرضه.

ومن الموضوعات التي طرحت في هذه الندوة:

ـــ التاريخ الاسلامي، تاريخ الشرق الأدنى، التاريخ الحديث / لألبرت حوراني.

ـــ تقويم الاستشراق الألماني من يوليوس فلهوزن إلى كارل بكر/ جوزيف فان اس.

ـــ الوجهة اللغوية في دراسة الاسلام والمرتبطة بالثقافة الفرنسية/ لإدوارد سعيد.

ـــ سوسيولوجيا الاسلام/ لادموند بيرك الثالث.

ـــ الاسلام والتجربة التاريخية للشعوب الاسلامية: التحدي المعروض على الباحثين المعاصرين/ ايرالا بيدوس.

ـــ الشعر العربي والاتجاهات المتنوعة للنقد الأوربي: مزايا الممارسة النقدية وعيوبها/ جاروسلاف استيتكفيتش.

ـــ الدراسات الاسلامية ومستقبل الاسلام/ فضل الرحمن.

للمزيد عن هذه الندوة أقرأ: محمد فتحي عثمان «المستشرقون المعاصرون في تجربة للنقد الذاتي» في: مجلة العربي، العدد ٢٥٢، نوفمبر (١٩٧٩)، ص ٣٤ ـــ ٣٩.

١٤ ـــ حيث توجد تفصيلات ودراسات أعمق، نجد حقلاً تركزت فيه أكثر اهتمامات الدراسات الاقليمية أو الاستشراقية؛ ولذلك دلالة على مكانة وأهمية الموضوع أو المكان المدروس؛ مثلاً في الدراسة عن مصر يذكرون أن «المعلومات المتوفرة عن مصر القديمة أكثر تفصيلاً وحجما بالمقارنة مع المعلومات المتوفرة في دراسة أي مجتمع آخر من المجتمعات الحديثة».

أنظر مثلاً : **Nyrop, et al./Area Handbook of Egypt. - 3 rd ed. - Washington, D.C.: American University, 1976. - P. V. I.**

المراجـــع

١ ـــ **المعجم الوسيط**، ج ٢ . ـــ القاهرة : مجمع اللغة العربية، ١٩٧٣/١٣٩٣.ـــ ص ٧٥٦، ٩٣١.

٢ ـــ Library of Congress / **Subject Headings**, vol. 1. - 9th ed. Washington, D.C.: LC, 1980.

٣ ـــ **Encyclopaedia Britannica**, vol. 15. - Chicago: EBC, 1973. - p. 407-408.

٤ ـــ The **Middle East & North Africa.** - London: Europa, 1980. - P. VIII-X.

٥ ـــ Binder, L. / The **Study of the Middle East.** - NY: Wiley, 1976 - p.2.

٦ ـــ Binder, L. / **Ibid.** - p. 3

٧ ـــ Binder, L. / **Ibid. - p. 3**

٨ ـــ Binder, L. / **Ibid.** - p. 4

٩ ـــ **Lambert,** Richard / language and Area Studies Review. - Philadelphia: A A PSS, 1973. - p. 4 - 12, 59, 69, 70, 78, 93, 109-117.

١٠ ـــ عفاف صبره / **المستشرقون ومشكلات الحضارة** . ـــ القاهرة : دار النهضة العربية، ١٩٨٠ ـــ ص ٨.

١١ ـــ صلاح الدين المنجد / **المنتقى من دراسات المستشرقين، الجزء الأول** . ـــ ط ٢. ـــ بيروت : دار الكتاب الجديد، ١٩٧٦/١٣٩٦. ـــ ص ج ـــ د

١٢ ـــ Lambert Report . - **of cit.**- p. 9.

١٣ ـــ نجيب العقيقي / **المستشرقون ، الجزء الثاني**. ـــ القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٥ ـــ ص ٤٣٠.

١٤ ـــ **Lambert Report.** - op cit. - p. 16.

١٥ ـــ جرجي زيدان / تاريخ آداب اللغة العربية، المجلد الثاني. ـــ بيروت : دار مكتبة الحياة، ١٩٦٧ ـــ ص ٥١٥.

١٦ ـــ Said, Edward W. / **Orientalism.** - London: Routledge, 1978. - p. 1-311.

١٧ ـــ Said, Edward W. / **Ibid.**- p. 11-217.

١٨ ـــ Nyrop, R.F. elal. / Area Handbook of Palcistan.- Washington, D.C.: GPO. 1975 - P.I. - XIII

١٩ ـــ Nyrops R.F. etal / **Area Handbook for Syria.** - 2nd ed. Washington, D.C.: GPO/ 1971, p. 1-xooo

٢٠ ـــ Keepe, E.K. et al./ **Area Handbook for Poland Washington,** D.C.: GPO, 1972, p. i-XIII.

٢١ — Keefe, E.K. et al,/ **Area Handbook for East Republic of Germany**.- Washington, D.C.: GPO, 1974, p. 1-XIII.

٢٣ — ID. / **Area Handbook of the Republic of Turkey**. - **Washington, D.C. : GPO, 197 p. - 1- XIII.**

٢٤ — Keefe, E.K. et al. / **Area Handbook For Czechoslovakis** Washington, D.C.: GPO, 1971, p.1.-XII.

٢٥ — - Stoddard, T.L./ **Area Handbook for Finland** Washington, D.C.: GPO, 1974, p. 1-XIII.

٢٦ — Smith, H. H. et al./ **Area Handbook for Iraq**. Washington, D.C. :GPO, 1971. - p.i - 100.

٢٧ — Curran, S. D. & Schrock, J. / **Area Handbook for Mauritania . - Washington, D.D. USGPO, 1972. - I - VIII.**

٢٨ — Keefe, E.K. etal / **Area Hanbook for Hungary** Washington, D.C.: GPO, 1973. - p. 1 - XIII.

٢٩ — Keefe, E.K. etal./ **Area Handbook for Austria** Washington, D.C.: GPO, 1967. - p. 1-XIII.

٣٠ — Nelson etal. H.D. / **Area Handbook for the Democratic** Republic of Sudan . - Washington, D.C.: GPO, 1973, - p.1-XIII.

٣١ — Nyrop, R.F. et al. / **Area Handbook for the Hashemite Kingdom of Jordan**. - Washington, D.C.: GPO, 1974.- p. 1-XII.

٣٢ — Nyrop, R.F. etal. / **Area Handbook for Saudi Arabia**. - Washington DC: GSPO, 1977. - p. 1-XIII.

٣٣ — Smith, H. H. etal. /**Area Handbook for Lebanon**. - Washington, D.C.: GPO, 1974. - p.1-IX.

٣٤ — أنظر «قائمة بمؤلفات الأستاذ بروكلمن الرئيسية» في : صلاح الدين المنجد/ **مصدر سابق**. ص —٢٧ — ٤١.

٣٥ — جرى الاعتماد في التحليل الاحصائي لمحتويات البيليوجرافيات الانتقائية المشتملة على أعمال منتخبة لفئة مختارة من المستشرقين الألمان والانجليز والطليان والسويديون والفرنسيون على قوائم المؤلفات التي أوردها:
صلاح الدين المنجد/ **مصدر سابق**. ص ١ — ٢٤٥.

٣٦ — كمال اليازجي / «أمهات الكتب العربية القديمة : دراسة إحصائية» في **كتاب العيد**. — بيروت : الجامعة الأميركية، ١٩٦٧. — ص ٢٨٦.

٣٧ — **Middle East Review**, vo. XII, No. 1, Fall 1979.
وهذا المصدر سبق في مقال للدكتور محمد عبدالله «التبشير باليهودية وسياسة التوسع الاسرائيلي» في مجلة : **الأمة**، السنة ٢، العدد ٢٠، شعبان (١٤٠٢) / حزيران (١٩٨٢)، ص ٢٠.

٣٨ — زكي محمد حسن / **الرحالة المسلمون في العصور الوسطى**. — بيروت: دار الرائد العربي، ١٤٠١/١٩٨١. — ص ٥ — ١٧٧.

٣٩ — نفس المصدر. ص ٥ — ١٢.

٤٠ — Dorr, Steven R. / **Middle Eastern Stuidies**, - Washington, D.C.: Smithsonian Institution, 1981. - p. 210.

٤١ — **Ibid** . - p. 10 - 430.